

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ إِذْ بَيْتُهُ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

من السنة ٥

الجزء ١٠

إلى القراء

رواية التمثيل الشريفة الشعرية غير معروفة عندنا في العراق . ولما كان ملكنا المحبوب المفدى مطبوعاً على ترقية هذه الديار العريقة في المدنية وساعياً لرفعها إلى مستوى سائر ربوع الحضارة اقترح على الشاعر المصري الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي ، ان يؤلف رواية وطنية المغزى تنفع الأدب العربي إلى الالتحاق بسائر الأقسام الحية ، فنهض الصديق للحال والفر هذه الرواية البديعة التي تبقي له الأثر الطيب إذا تكون الأولى في ما يؤلف بعد ذلك ، ويكون للزهاوي القدم الفاتحة لهذه الدولة الجديدة من الأدب المصري . وكيف لا يكون له السبق في هذا المضمار وهو الذي كان المجلي في عدة مباحث لم يكن لغيره نصيب سوى الاقتداء به دون الالتحاق به ؟

وقعت حوادث هذه الرواية قبل الدستور العثماني بسنتين أو ثلاث . يقف القارىء في مطالعها على « روحية » الشعب يومئذ . ويتحقق ما كان للولاة من الاستبداد والظلم ، ويشاهد الناس على اختلاف طبقاتهم كيف كانوا يتزلفون إلى السلطان الجبار « عبد الحميد » فيقصون عليه أو على مثليه الأحلام القريبة ، ويتوسلون إلى بلوغ أمانهم بالتجسس والوشايات . ولذلك كنت ترى الفطامع والفجائع في كل موطن من الديار الخاضعة لصولجان « الجبار العنيد » . ومن الجملة هذه الفاجعة التي تنقشها ريشة منصور الفكر الماهر ، وطنينا الزهاوي ، فدونتها بلوحتها الزاهية الألوان البديعة التمثيل :

[لغة العرب]

رواية ليلى وسمير

وضعها لتمثل

(جميل صدقي الزهاوي)

Leilâ et Sumcir,

Drame ottoman constitutionnel.

(وجعلها مقدمة الى جلالة الملك المعظم)

(فصل الاول)

(لا زال الادب ريانا ناشئا برعايته الملكية)

« بغداد : ١٠ تموز سنة ١٩٢٧ »

اسماء المحللين

ليلي - حبيبة سمير

سمير - محب ليلي

زينب - أم ليلي

حبوبه - حاضنة ليلي

عائشة - أم سمير

محيديك - والي بغداد

راسميك - رئيس الشرطة

سالميك - أبو سمير

عبدالله - شيخ رفاعي عاشق ليلي

رجب - عدو سمير في الباطن وصديقه في الظاهر

عبدالسلام - صديق سمير

صلوحة - أم الشيخ

عمشا - أخت الشيخ

ابوخزامة - مدفع قديم يطوف به السذج والجاهلون في بغداد ويقدمون له

التدوير ويطلبون منه قضاء الحوائج ويخلون رؤوس اطفالهم المولودين

جديدا في فوهته ليعيش .

ليلي وسمير

الفصل الاول

— المشهد الاول —

زينب في جنب مهد ابنتها « ليلي » تنني لها اغنية النوم عندما ليلي كانت طفلة
 نعتت بعد الرضاع و للعاص دواعي
 تفضين فوق ذراعي و الآن في المهد نامي
 لانتي بنت الاماني منزوعة من جناني
 جم عليك جنساني نامي بجنبي نامي
 حلما لذيدا لنفسي قد كنت ليلة عرسي
 انت الحقيقة نامي واليوم يا ابنة انسي
 لسوف تتمين جسما حتى تصكوني انما
 وبعيد ذلك اما ترعى بينها فتامي
 روجي يرف وقلبي عليك يا ابنة حبي
 نامي من الوقت نامي نامي هنيئا بجنبي
 حسبي من الدهر بنتي اما لجيل سيأتي
 انت السعادة انت نامي بمهدك نامي
 في الليل والليل اقمر لك الهناء موفر
 الى الصباح فتامي اني عليك لاسهر
 اما حياتي فتخرى مالم اجد فيك عزا
 اهز مهدك هذا حتى تنامي فتامي
 يهدي اليك السلاما الليل فابني المناما
 نامي فديتلك نامي فلا تريدني ابتساما
 هيا الى النوم هيا فالوقت امسى عشيا
 نامي مناما هنيا نامي الى الغد نامي

— المشهد الثاني —

بعد ثماني عشر سنة مضين على طفولية ليلى — سمير يحدث نفسه
 احببتها يوم مرت وهي سافرة الى تختلس الانظار في خجل
 سمراء في مقلتها السحر مستتر والسحر ان كان حقا فهو في القل
 نعم احببتها جبا جبا واحسب انها تشمر نحوي بما انا اشعر بها نحوها
 من هوى . اليس الحب هو المغناطيس الذي يجذب القلب الى القلب ، كما ان
 المقت يدفعه عند ؟ واي دليل على حبها اكبر من انها كلت تختلس الى الانظار
 خفرة كلما مرت بي ، او مرت بها ، وهي راجمة من تنزهها على شاطئ دجلة
 الى دارها ؟ سواء كنت وحلي او في صحبة رفيقي في القلم « رجب » ؟
 ان صدق الظن فانا السعيد ! اخبرني رجب انها ابنته القائد العربي صادق
 بك ، الذي قتل قبل عشر سنوات في سادثة بالناصرية ، وانها تحسن الموسيقى
 وتغني بالشمر ، فاذا غنت اخذ ما تشدو به يحدث هزة في سامعيه كأنه تيار
 من الكهرباء ، وانها ليست بالفتية ولا الفقيرة ، كما انا كذلك ، وان لها ولاها
 راتبا قدره ثمانية جنيهات في الشهر وهما تعيشان مقتصدتين ، فلا تقير ولا
 اسراف ، وقد تشربت المبادئ الحرة ، وفزعت الى السفور ، في ادب وفراة
 وقد كانت الاولى في الصف المنتهي للمدرسة الالاث الثانوية عندما احرزت الشهادة ،
 واي خير علي اذا راسلتها وبشت لها غرامي وطلبت اليها مقابلة في الليلة القادمة
 على شاطئ دجلة تحت اخواء القمر في كتاب احروا باسمها ؟ ألم تعدد الجلوس
 على شاطئ دجلة في اصيل كل يوم ؟ فاذا اجابت عليه ، عرفت ما يحس به قلبها
 نحوي . انا مثلها وخيد امي وقد ملت ابني سالم بك قبل خمس سنين بعدا كملت
 دروسي في المدرسة الملكية بالاسنانة ورجعت الى الاوطان .

— المشهد الثالث —

ابلى في غرفتها تحلت نفسها

لا تكفني عيني فان الامضاء لسمير ذلك الشاب الجميل الذي يقف لي على
 الطريق كل يوم واشاهده محمدا الي ؛ وهو ذلك الشاعر الكبير الذي بعد صيته
 وذاع نبوغه واسمع ان له في صحف مصر مقالات ملؤها الحماسة ، والدفاع الحار

عن الاوطان ، ومكافحة الاستبداد والظلم عن السفور ، يكتبها باسم مستعار ، فهو نصير المرأة في العراق يحذو حذو قاسم امين في مصر .

اني لما قرأت امضاء احسست بقلبي يخفق . ما ارق عباراته واجملها ! يطلب الي ان انبثه بالصراحة التي هي من احياء الثقافة المصرية بما احس بها نحوه ، ويؤكد ان حبه لي طاهر قد ملك فؤاده ، فهو لا يفكر إلا بي ، ويسيطر امنيته في ان تسهل الظروف امر زواجه بي في القريب ، اذا كنت اهواه كما هو يهواني ، فنعيش معاً في ظل الحب الوارف سعيدين لا يفرق بيننا إلا الموت ، وان اوافيك الليلة الى شاطئ دجلة لنمهد معاً اسباب القران .

ان امنيتي يا سمير هي نفس امنيتك ، وغرامي بك اكثر من غرامك بي ، فانا اعاهد في غيابك نفسي ان لا ارضى لي غيرك بعلا ، مهما حالت الحوادث ، وسأوافيك الليلة الى الشاطئ كما دعوت مستصحبة حاضنتي الائمة « حبوبة » وان كانت زيارتي هذه تثلج من سمعتي اذا بلغ خبرها سمع اولئك الاشعار الذين يرون سعادتهم في شقاء الآخرين .

— المشهد الرابع —

سمير وليلى على شاطئ دجلة في ليلة قمار

سمير — كانت نفسي تطأمني انك يا ايلي ستجيبني ، فقد وعدتني في كتابك المجي ، ولعلك است واجدة علي لدعوتي اياك الى هذا الشاطئ المنعزل ، واني لارى انزاله هذا افضل ما فيه ، فنحن هنا في دمة الهوى مخفيان عن عين الرقيب ، لاتراننا إلا عين هذا القمر الذي تفيض انواره البيضاء جيلة وهو لا ينم علينا .

ليلي — كذبتك الظن يا سمير ، فان لنا ثالثاً عدا القمر ، ثالثاً من اللحم والدم من البشر مثلنا . انظر الى ذلك الظل الصغير على بعد سبعين قدماً فهو حاضنتي « حبوبة » وهي مثل هذا القمر الصامت لا تنم ولا تخون . واعلم انها تعرف كل ما هويتنا من حب بري ، وغرام صادق ، فلا يرينك منها شيء .

سمير — ان من لا يرينك لا يريني انا ايضاً وان غايتي يا ليلي من اجتماعنا هذا ان اقول لك اني لا استطيع صبراً على حياتنا الانفرادية ، واني

وان لم اخاطبك وجها لوجه إلا هذه المرة ، كنت بالليل اراسلك
بالانتظار ، فاقرا الجواب في عينك فاريد ان نبت به امر قرانا فهل
تحسين ان امك زيتب ترد امي عائشة خائبة اذا هي جاءتها خاطبة
اياك لي .

ايلى — كلا يا سمير ، ثم كلا ، فان امي لا نبت به امر يتعلق بي ما لم
تطلع على رأيي فيه ، فلا تخش من قبلها مراضة وقد اصبحت امك
الفاضلة صديقة لها فهي تزورنا الاونة بعد الاخرى وامي تجلك الاجلال
كله ، لانها سمعت مرارا مني تفضيلك على بقية الشباب . واني ياسمير
لك ، سواء عجلنا الزواج او اخرنا واستسمع من امك كيف ان امي
راضية بزواجنا فهي قد سألت عنك الكثيرين فما سمعت إلا ثناء عليك
عاطرا ، واطراء لعقربيتك واعترافا بصديق طويلتك وادبك الجم وهاك
ياسمير يدي عربونا لزواجنا الذي ارجو ان يكون سعيدا !
(يقبض سمير على يد ايلى ويضمها ثلاثا وقبلها ثلاثا ثم يتعانقان ويضل كل منهما
الاخر في فقه ويفترقان) .

— المشهد الخامس —

رجب يدخل على الشيخ عبدالله في مجلسه ويقبل يديه ويجلس في مقعد

بشير اليه الشيخ في جنبه

الشيخ — كيف انت يا رجب ؟ لم ارك منذ اشهر فهل انت بخير ؟
رجب — انا ذلك الخادم الامين لسيدي الجليل ولا ازال بخير ما بقيت بركات
سيدي تشملي واني بعد كل صلاة اتهل الى الله انت يطيل عمرك
الارشاد كوكبا وقادا يهتدي بضياته الناس في طريق حياتهم المظلمة .
الشيخ — ما اتقى ضميرك يا ولدي واقربك الى الرشد والصلاح ! واني لواجد
فيك خير خليفة لي اذا انتهت ايامي ودعاني الله تعالى الى ملكوته .
اخبرني يا ولدي ماذا وراءك واي نأ في البلد ؟
رجب — لا نأ يا سيدي إلا ما يسوء الدين والمروءة والعمداة لخليفة الله به
ارضه . فان « سميرا » ذلك الشاب الفر الطلائش ، السفية في القول ،

الجري، على نقد امير المؤمنين في مقالات ينشرها في صحف مصر
بامضاء مستعار قد اغوى بذلاقة لسانه وخدعه فتاة من احسن فتيات
العرب في الحاضرة هي ليلي ابنة القائد المرحوم صادق بك وغر بها
زينب حتى رضى ان يكون لابنتها يملا في القريب العاجل فهي على
وشك ان تقيم حفلة العقد لها عليها وهذه تكتب على بغداد : فان هذا
المارق من الدين الخائن لسلطانك سيعقب من هذه البشيمة الحسناء نسل
شريرا مثله يملا العراق فتنة وفسادا ! وما اجر ليلي ان تكون
تحت رعاية سيدي زوجها له صالحة تلد اولادا صلحاء يخدمون الطريقة
الجليلة الرفاعية ويملاون الارض ارشادا وقسطا . واني لا اجعل
انك يا سيدي في حاجة الى زوج جديدة مكان تلك التي طلقها قبل
سنة وهذه التي طلقها قبل شهر . فجيذا لو ارسلت امك الصالحة واختك
الزاهدة الى ام ليلي زينب تخطبان منها ابنتها لك قبل ان يظفر بها هذا
الشاب الطائش « سمير » فاني لا اظن ان ام ليلي الجميلة تجسر على رد
الخطبة وهي تعلم ما لك من الخطوة عند والي بغداد محيد بك والجاه
عند السلطان ! وان امتعت - لاسمح الله - فلا يصعب عليك يا سيدي
ان تفضي الى والي بما عليه سمير من الخروج عن طاعة السلطان .
فتفيه الحكومة الى قصي من بلاد الاناضول . وحينئذ لا تبقى للعجوز
مندوحة من الخضوع لارادتك وتقديم ابنتها عروسا لك وهي صاغرة .
الشيخ - حسن ما تقول يا ولدي واني علم الله كما ذكرت في اشد الحاجة
الى زوجة صالحة فاني قد عزم على نطق زوجتي الثالثة لانها تترأخى
في اداء صلوة المغرب بحجة انها تطعم اطفالها منعا لهم من البكاء ؛
كما طلقت الاولى لكونها كانت تنكسل بالصيام في رمضان من غير
عذر شرعي فقد رأيتها بعيني رأسي تشرب الماء البارد معتذرة بأنما
لا تستطيع الصبر على الظما في تموز ؛ وكما طلقت الثانية لانها لم
تأخذ طفلها المولود جديدا الى المنفع (ابو خزامة) لتدخل رأسها في
فوهته حفظا لها من كوارث الازمان .

- وسار على رجب امي واختي الى زينب ام ليلى يخطباتها لي منها ويعذراتها من ادخال ذلك الشاب المارق بيتها وليس عليك يا ولدي غير ان تخالط سميرا فتقف على دخائله وتأتيني بالخبر اليقين ، والله لا يضع اجر المحسنين !

رجب — سمعا وطاعة ايها السيد السند ، ومتعلم اني لك من المخلصين ، وارى ان يمنع سيدي قبل كل شي ، بواسطة الوالي سميرا من دخول بيت زينب حتى لا تجسر على عقد الخطبة له في العاجل .

الشيخ — لا يمنعك هذا فهو واجبي ومتسمع ما يكون فتقر عينك ايها الشاب الرشيد .

(ثم يقبل رجب يد الشيخ عبدالله ويخرج من حضرته) .

الفصل الثاني

— المشهد الاول —

صلوة وعمشا في دار زينب

(تدخل ام الشيخ صلوة واخه عمشة دار زينب ، فترحب هذه بهما ، وتأخذ ليلى ملائتهما وتأتي لهما بالقهوة ، ثم تأخذ الفناجين الفاخرة وتخرج ذاهبة الى غرفتهما الخاصة وتشير عمشا الى امها مفهمة ايها اعجابها بحسن ليلى الرائع)

صلوة — اتيناك ايها السيدة زينب خاطبتين ابنتك الجميلة ليلى لابني الوحيد الشيخ عبدالله ، ولا بد من انك قد سمعت بمكاته عند الوالي فهو لا يقدم احدا عليه ولا يرد له مؤالا شيخ ولا كالشيخ فقد تواترت كراماته ، ولم يراجع ذو حاجة إلا قضاها بولايتيه . وكم مرة شوهده حاجا بيت الله الحرام ، وهو لم يبرح بغداد ! وكفاه فخرا انه رئيس مجلس الاربعين الابدال ، اولئك الذين يديرون امر العباد مجتمعين فوق جبل قاف ، في كل ليلة جمعة ، وسيكون لابنتك عند الخطوة التي لم تحلم بها زوجة احد ، ثم المقام الارفع في عليين من جنات الله يوم القيامة ، وهو ما لا يناله إلا قليل من المؤمنين والمؤمنات !

ولا تفكري في ازواجه ، فقد طلق الكبرى قبل سنة ، لافطرها في

شهر رمضان ، والثانية ، لاهمالها الطواف بطفلها المولود حول المنفع
(ابو خزامة) ، واشمال شعمة له ، وسيطلق الثالثة لانها تتراخى في
اداء صلوة المغرب بحجة اطعام اطفالها ، وستكون ابنتك يا زينب
الزوجة الوحيدة لشيخ جليل ، اذا رضي عن احد رفعه الى اعلى
الدرجات ، او سخط عليه القاء في اسفل التروككت .

وهو ان كان قد تزوج ثلاث مرات ، لم يزل كهلا ، لا يتجاوز سنه
الشريف الخمس والاربعين سنة ، وهو بصكر اولادي ، وقد حملته
متوضئة ووضعته كذلك متوضئة ، فلا غرو اذا كان طاهر الجسد
والروح ، قطبا تخر له الاقطاب لولايته العالمة !

زينب — ليس لي ايتها السيدة كلام في مشيخة ابنك عبدالله ، ولا في جاهه ،
وقطيته ، وكراماته ! ولكنني اقول لك آسفة ان ابنتي ليلي مخطوبة
لفتى موظف في اقاليم المحكومة ، اسمه سمير وقد تم الوفاق على
العقد له عليها بعد اسبوع ان شاء الله !

عمشا — (وهي تنتفض من الحرد) — لقد افهمتك امي ان اخي الشيخ من اهل
الكشف ، لا يعزب عن علمه في هذا البلد وفي غيره شي . فهو يقرأ
الحوادث قبل وقوعها ، بعين ولايته ، وقد علم ما اتفقتم عليه من
امر العقد ، وعلم كذلك ان هذا الامر لا يتم ولن يتم في يوم من الايام
فقد يحدث ، يا زينب ، ما لا يخطر لك بالبال ، الم تسمي ان سميرا
هذا الذي تريد ان تزويج ابنتك منها ، متهم بالتفوه على جلالة السلطان
المعظم فلا يبعد ان ينفي الى بلد قاص ، قبل ان يشهد عرسه فيجر
الوبال عليك وعلى ابنتك ! خير لك ، يا زينب ، ان لاتورطي نفسك
وابنتك في ورطة لا تخرج منها ! تهلي في الامر وافكري مليا ، قبل
ان يأتي ما لا يحمد عقباه ! فان السلطان ، اصبح لا يرد ما يمرضه عليه
اخي الشيخ ، لو ثوقه بصنقه من يوم عرض عليه في برقية انه قابل
سيدنا الخضر عليه السلام ، واخذ الوعد منه باطالة عمره . وتوفيته في
جميع سني سلطنته ؛ وقد صدرت ارادة مولانا السلطان بتخصيص

عشرة جنهات من الخزيمة الخاصة لاني جزاء اخذ ذلك الوعد من سيدنا الخضر .

زينب — لا مشاحة في مقابلة اخيك الجليل لسيدنا الخضر وحظوته عند السلطان العظيم ، واني مفكرة في الامر قبل ان ابت فيه ، وارجو ان لا يكون إلا ما فيه الخير والصلاح ،
(تقوم ملوحة وعمشا وتقدم لهما زينب ملامتهما وتخرجان)

— المشهد الثاني —

تدخل ليلى على امها زينب ووراءها سمير

زينب — لم اسمع في كل عمري بمثل ما كانت تهدي به هاتان المرأتان !
اعرفتما لماذا جاءت هاتان السعلتان ؟ انهما تخطبان ليلى مني للشيخ عبدالله متهدتين لي اذا امتنعت . ثبا للدهر الذي جعلني مهددة من امثال هاتين الوقحتين ! تقول امه قد شوهد الشيخ يحج بيت الله ، وهو لم يرح بغداد ، وان ابنتها الشيخ ، رئيس مجلس الاربعين للابدال ، ينظر في شؤون العباد . كل ليلة جمعة ، في اجتماع يعقدونه فوق جبل قاف بمثل هذه الحرافات جاءتا تخطبانك ، يا ليلى ، مني فما اشد حقهما واغرب من كل هنرهما ، انهما تعترفان بان الشيخ كثير الطلاق لازواجه ، فهو بعد ان يشع شهوته من امرأته ، يطلقها بحجة تراخيا في الصلوة ، او اقطاعها في رمضان ، او عدم طوافها بطفلها المولود حول المنفع ، واشعال شمعة له . ثبا لهما وللشيخ وللمنفع ! لا تضطربني يا ليلى ولا تحسبي لهنرهما ووعيدهما حسابا فاني قد عقدت العزم على تزويجك من سمير ، ولا اؤخر هذا التزويج ، لتهديد مثل هاتين المرأتين الذلتين ! ولن تقعي في احضان هذا القول الدجال — الشيخ عبدالله — ما بقي في عرق ينض !

سمير — قد سمعنا انا وليلى كل ما قلته به هاتان المرأتان فقد جئت زائرا ليلى فاخذتني الى الغرفة المجاورة ، وسمعنا من شق الباب ما كان يلور بينك وبينهما من الحوار . وقد تصدبت للخروج اليهما لطردهما

من الدار لولا ان ليلي منعتني . ولا ضير يا اماء من تهديدهما ! فان الشيخ لن يتمكن من ايصال الاذى بنا الى درجة ان يستخر من الشرع وحرمة الزواج مهما بلغت فيه الشرية او كان الوالي يحتفي به لمعرفة انه من جواسيس « المايين » كما انبأني به صديقي الحميم « رجب » واني - اذا تدخل الوالي في امر زواجي ليلي - لا برق الى ذات السلطان باسقاطه ما يجري في هذه الولاية من الخيف على ايدي احد ولاته الذين يوفدهم مصرحا بان مثل اعمال هؤلاء الولاة هو الذي يرسل الالاستة في التبرم من الحكومة ويجعل القلوب مرفضة من حول عرشه !

يقول لي رجب : ان الشيخ عبدالله هذا جد شرير فهو لا يقف دون اشباع شهوته من ارتكاب كل شناعة ولا بد من ان يحدث شيء . ولكن نفسي تحدثني بفشل الشيخ وانه سيرجع عن تشيئاته خامسا مدحورا فان الوالي اعقل من ان يتدخل فيما لا يعنيه ولو فرضنا تدخله فأتى ما يخالف الشريعة والقانون فما احسب ان الشعب يسكت ولعل البركان يتفجر من شدة الضغط !

ليلي - اني اعاهدك يا سمير على اني ابقى عائسا الى ان اموت ، اذا منع الوالي زواجنا بما ليديه من سلطان .

سمير - لا اخال ياليلي ان الامر سينتهي الى هذه النتيجة العوراء مهما كانت الحكومة مستبدة ومع ذلك يجب ان نبقي على حذر .
(ثم يقبل يد زينب ويخرج)

الفصل الثالث

— المشهد الاول —

رجب في حضرة الشيخ

(يدخل رجب على الشيخ في غرفته ويقبل يده ويجلس في مقعده)

الشيخ - ما وراك يا رجب ؟

رجب - قابلت سميرا فاقضى الي كما دتكم بكل ما حدث وفهمت منكم : انهم مسمعون على السفر جميعا الى خارج الولاية ليتنموا العقيد والزفان

بمدين عما قد يمرقل ما يتقونما في هذا البلد .

الشيخ - (وهو يضحك) انهم يا رجب في قبضة ولايتي هذا اينما حلوا فدعهم يصممون فيما شاؤوا فاني بحوله تعالى وقوته سأحول دوت تحقق امانتهم الباطلة وستسمع كيف ان سميرا سينال جزاء طيشه وكيف ليلي ستكون لي دون غيري بالرغم عن تمردها وتمرد امها الشمطاء .

رجب - انا يا سيدي الجليل واثق بكل ما تقولوا وسأخذك بكل ما اوتيت من حول وحيمة ولا اطالب جزاء لخدمتي غير كلمة عند الوالي ليرفعني في القلم المكتوبي الى الوظيفة التي يشغلها سمير اذا عزل او نفي فان راتبى اليوم لا يقوم بحاجاتي وانت سيني الذي اعول عليه بعد الله تعالى عليه في امور ديني وديني .

الشيخ - ستبلغ يا ولدي بحولنا تعالى وقوته كل ما في اميتك فانك من الذين يخلصون لي وانا لا انسى جزاء المخلصين فاذهب مطمئن البال وارجع بما تقف عليه من اخبار ذلك الشاب سمير الخائن اسلطانه .
(ثم يقبل رجب يد الشيخ ويخرج)

— المشهد الثاني —

الشيخ عبدالله يدخل ديوان الوالي لمحبة العريضة الطويلة وعمامته المكونة
فيستقله الوالي الى الباب ويجلسه على مقعد في جنبه

الوالي - اتشرف بزيارتك ايها الشيخ المحترم وهل من حاجة فاقضيها لك؟
الشيخ - (بصوت عال) لقد بلغ الامر يا دولة الوالي ووكيل جلالة السلطان في هذه الولايات ببعض الشبان الطائشين ان يتعدوا حدودهم ويتطاولوا على عرش امير المؤمنين الذي نعيش في ظله الوارف فيجسروا على الطعن فيه والثلب ؛ يريدون ان يثاؤا وما ذلك إلا لما عهدوا فيك يا حضرة الوالي من حلم واناقة ورئيس هؤلاء هو احد من استخدمته الحكومة في القلم المكتوبي فمكنته بذلك من الاطلاع على اسرار الدولة في هذه الولايات ذات الشأن .

الوالي - من هو هذا الشاب الذي استخدمته الحكومة وهو يجزؤ كما تقول على

الظلم في عرش جلالة السلطان ؟

الشيخ — هو سمير ابن المرحوم سالم بك ، فانه الف جمعية من الشباب لبث الفساد واخذوا ينشرون المقالات تلو المقالات في صحف مصر مملوءة انتقادا مرا للسلطنة السنية . انهم يا دولة الوالي يتفنون ان يكون التعليم والمحاكمات في قطرهم باللغة العربية جاعلين بطالهم هذه مقعدة لتأسيس حكومة عربية لاصلة لها بالسلطنة العثمانية واني لوالصداقتي لحضرتك ومراعاتي لجانبك لرفعت نفسي تقريرا بما رأيت هؤلا الى المايين الهمايوني لتصدر بتشكيلهم اراية قاطعة فيكونوا عبرة للآخرين .

الوالي — هون عليك ايها الشيخ المحترم فاني سأمر رئيس الشرطة باسم بك ان يبتك مجهودة في تحقيق جريمة سمير فاذا ثبت عليه نقيته الى قاص من البلدان .

الشيخ — هل تعتقد ايها الوالي اني اقول ما ليس لي به علم ؟ كلا فما اطلعتك إلا على ما هو الواقع .

الوالي — معاذ الله ان ارتاب في صدقك ولكن الاوامر التي تأتيني تحظر ايقاع الجزاء على احد إلا بعد التحقيق فلا مناص منها .

الشيخ — ان هذا الشاب لم يكتف بما يشهره به مصر على الحكومة بل اخذ يتوسع في الفساد وبث السموم حتى ادخلها في حريم العائلات واشراك القتيات في اثاره الجواهر . فقد اغوى فتاة في اكرم البيوتات تسمى « ليلي » وهي ابنة القائد صادق بك حتى سمعت انه على وشك التزوج منها واذا تم هذا القران المنحوس — لاسمع الله — كانت هذه الزوجة داعية مخوفة الى نشر فكرة سمير الجهنمية في العائلات جمعا ولا يعلم إلا الله درجة وخامة العاقبة .

الوالي — مستحق هذه الجهة ايضا وايضا بان مثل هذا القران لن يتم وسيلقى سمير جزاء جرائته من عزل ونفي .

الشيخ — بارك الله فيك واخذ الله بينك وابقاك سيفدا طاعا لدأب المفسدين في ارضه .
(ثم يصافح الوالي ويخرج مشيما من قبله الى الباب)

— المشهد الثالث —

الوالي ورئيس الشرطة راسم بك

الوالي — قد حدث يا راسم بك امر جلل فان احد الكتاب في القلم المكتوبي وهو سمير بن شالم بك ، ينشر في صحف مصر بامضاء مستعار مقالات على الحكومة السنية وعلى شخص السلطان المعظم ؛ وقد الف جمعية لبث الفساد ، فيجب ان تحقق الامر تحقيقا دقيقا . واعلم ان سميرا هذا على وشك الزواج من فتاة اسمها ليلي هي ابنة المرحوم صادق بك ، فقد اغواها متدعرا بها الى نشر افكاره السامة بين العائلات . فضع قبل كل شيء خفرا من البوليس على دار اؤمة صادق بك منعاً لدخول سمير فيها وحظر المرأة من تزويج فتاتها بهذا الفتى الطائش وانفرها عن لساني انها اذا زوجها منه كلن هذا الزواج شؤما على ابنتها ووبالا عليها .

رئيس الشرطة — سمعا وطاعة سيدي .
(ثم يؤدي السلام الرسمي ويخرج)

— المشهد الرابع —

رئيس الشرطة في دار زينب بخاطبها

رئيس الشرطة — انا يا سيدتي موفد اليك من قبل دولة الوالي ، وثقيل علي ان ابغتك او امره الصارمة . وان كانت الحيرك وخير ابنتك .
زينب — اني يا سيدي لا افهم مغزى ما تقول فصرح لي بهذا الاوامر .
رئيس الشرطة — هي يا سيدتي ان تمنعي بنانا من تزويج ابنتك بهذا الشاب الذي يسمى سميرا وان تمنعيه من دخول دارك وقد وضعت الحكومة خفرا على البواب حتى اذا رأوه يتردد الى بيتك اخذوه اخذ عزيز مقتدر فالقوه مكبلا بالقيود في غيابة السجن . هذا يا سيدتي ما جئت به مبلغا اياك من قبل آمري وهو دولة والي بغداد مجيد بك .

زينب — ما علاقة الوالي يا سيدي بامر زواج ابنتي ممن تشاء وهل في هذا الزواج ما يمس سياسة الحكومة حتى يتدخل الوالي في امره .

رئيس الشرطة — الامر يا سيدتي اكبر مما تظنين ؛ فانا انصح لك ان تمتلي

ما يأمر به دولة الوالي فذلك خير لك ولا ينتك وإلا أصابكما مالا تعددانه .
(ثم يودعها ويخرج) .

— المشهد الخامس —

ليلي وامها زينب

ليلي — (تبكي وتخطب امها زينب) — انا يا اماء لا ابكي لمنع الحكومة
زواجي من سمير ولكنني خائفة من ايصال الاذى اليه وان الشيخ بالاماء
هو الذي كاد لسمير هذه المكيدة فارسلني الى سمير حاضنتي « حبوبة »
تخبره بالامر وتحذره من المجيء اليها ريثما تزول العسرة عاقبة ان يقبض
عليه فيخرج في السجن .

الام — هذا هو الرأي ولا تيأسى يا ليلي فان الحياة لا تخلو من مثل هذه الحوادث
المرعبة وعسى ان لا يصيب سميرا ما نخشاه .

— المشهد السادس —

حبوبة وسمير

حبوبة — ارسلتني اليك يا سمير ام ليل ترجو ان تنقطع برهته من الزمن عن
زيارة بيتها خشية ان ينالك لا سمح الله — من الحكومة سوء فان الوالي
ارسل رئيس الشرطة بمنعها منتهدا من تزويج ليلي بك وقد وضعوا على باب
الدار خفرا من البوليس للقبض عليك اذا شاهدوك تتردد الى الدار
وترى صيدتي ان كل هذا من كيد الشيخ عبدالله ذلك الطامع في زواج
ليلي فاصبر يا سمير على مضض الفراق حتى تخرج اللازمة .
(ثم يبكي سمير ويبكي حبوبة ويخرج)

الفصل الرابع

— المشهد الاول —

سمير في حديقة البلدة

إلا انا وحدي

روض وبستان ورد وريحان

بلابل تشجو منهن الحسان

٥٩٢

تمشي زرافات حور وولدان
الحكل مرتاح الكل جذلان
الناس في رغد

إلا أنا وحدي
تزداد آلامي علما على عام
أهكذا اشقى في كل أيامي
فاين آمالي واين احلامي
إذا دنا حنفي نزول آلامي
فليس لي شيء

سوى الردى يجدي
للقوم احقاد علي تزداد
كم كاد لي كيدا للوم اضداد
كأن قومي عن نهج الهدى حادوا
اني وان جارت علي به - ضداد
اهدي لها حبي

هذا الذي عندي
بنايتي انهارت تجارتي بارت
سعادتي ولت نعماتي زارت
جسماتي قلت جلادتي خارت
عصفورتي فرت حمامتي طارت
لقد اتى نحسي

وقد مضى سعدي
ما كنت في الماضي اشقى بامراض
ابل باخفاق امنى بانفاض
بل كنت في عهد للعيش ففضفاض
افديه من عهد عند انا راضى
يا حبذا الذكرى
لذلك العهد

— المشهد الثاني —

رجب وسمير

رجب — فهمت يا سمير من ذلك الشيخ المنحوس الدجال عداقة ، أنه هو الذي
وشى بك وإن الحكومة تتحرك في كل مكان لتقبض عليك وتفتيك
من العراق . واني اشير عليك بدافع الصداقة ان تهجر البلاد الى مدة
من الزمن ، لتنجو بنفسك من ظلم الظالمين ، فربما تغيرت الامور بعد
حين ، فعدت الى بلدك مطمئنا واقرنت بخطيبتك ليلي .

سمير — اخشى يا صديقي الحميم ان الوالي يضطر ام ليلي الى تزويجها من الشيخ
وحينئذ لا يبقى لي غير الاستحار .

رجب — هذا لن يكون فان ام ليلي صلبة وهي تحب ابنتها فلا ترضى ان تزوجها
من هذا الغول وهي تعرف غرامها بك ولا احسب ان الوالي ينزل الى
هذه الدرجة من الوحشة والضلال فيجبر اما على تزويج فتاته — معن لا
تهوا — وانت تستطيع في خارج العراق ان تكافح الوالي والشيخ بما
تنشره في جرائد مصر . اما اذا سجنتم او نفيت فانت المقيد المكوم
القم لا تقدر على الدفاع عن نفسك او رفع ظلامتك الى الاعتاب السلطانية
ثم الى متى تبقى انت متشردا تنام ليلة هنا واخرى في غير هذا
المكان بعيدا عن امك النعمة وخطيبتك ليلي لا تعرف مني تهدي اليك
الشرطة فتقبض عليك وتلقيك في مظلم من السجون ؟

سمير — ان ما تشيره علي ايها الصديق لهو الصواب وسأفعل طبقه فان الحزم فيما
تقول . (ثم يتصافحان ويفترقان)

— المشهد الثالث —

سمير على شاطئ دجلة

ظفرت بالتي في ليلة هنا

في ليلة بنت يضاء بالسني

كانت سمادة فلم تدم لنا !

اذ كن ساكبا ثور القمر

وكلت تجنم يحولنا السمر !

لبلى تبلى او اجتي انا
اجني لذادة ما اطيب الجنى
فيضحك الرضى وتبسم المنى !

يا لهفتي على عيشي الذي غبر !
وحسرتي على اوقاتى الغرر !

اذ كنت عائشا في دولة الفنى
اروح راقلا في مطرف الهنا
لا اشتكي الاذى لا اعرف الونى

قد بلل الزما ن الائنس بالفجر
والوصل بالنوى والصفو بالكدر

قد كنت واثقا بالعهد بيتنا
من ذا اضاعه اأنت ام انا
ام الذي رعى هو الذي جنى

هذا الذي جرى ما كلف ينتظر
لا عتب لي على الايام والقدر

آه من الاسى اوله من الضنى
الين راضى كالقول اذ رنا
من ذا يرده من بعد ما دنا

للدهر لا تلم فالدهر ما غدر
حظي هو الذي من المعى غدر

— المشهد الرابع —

عائشة تدخل على زينب وليلى

عائشة - بريك يا زينب اسمحي ليلي ان تزور بصحبتى ولدي سميرا فيغراشه فهو
مريض يشتفى من الحمى ويثام في بيت صاحبه «عبدالسلام» واني يا زينب
خائفة ان يموت اسى واحسب ان سبب مرضه هو اليأس الذي استحوذ
عليه اخيرا ؛ وقد اتينا سرا بطبيب يداويه ويخيل الي ان خير دواء

لشفائهم هو لقاء ليلي التي لا يفنأ يذكر اسمها وهو في سورة الحمى .
ليلي — اسمي لي يا أمالي ، ان اعود ، صبيحة عمتي السيدة عائشة فان قلبي يكاد
ينفطر لحير مرضه .

زينب — اذهبي يا ابنتي ، وليكلاك الله بعينيه .
(ثم تخرج عائشة وليلي بعبائين كما هو العادة في بغداد)

— المشهد الخامس —

تدخل ليلي الغرفة التي ينام فيها سمير فيجلس سمير في فراشه ، ويمد يده الى ليلي منشدًا

ليلي سليني
رأسي مصدوع ! عظمي مخلوع !

قلبي مكسور ! روحي ملنوع !
ليلي سليني !

ليلي سليني !
أيامي جارت ! آمالي انهكارت !

افراسي غاضت ! احزائي فارت !
ليلي سليني !

ليلي سليني !
قد القى ياسي تارا في نفسي !

اعدائي دسوا سما في كأسي !
ليلي سليني !

ليلي سليني !
اشقائي دهري في شرخ العمر !

لي هم جم يغلي في صدري !
ليلي سليني !

ليلي سليني !
قلبي ما قلبي يهفو في جنبي !

اني من احزا ني قاض تعبي !
ليلي سليني !

ليلي سليني !



ما ذا ادلاجي في ليلي الداجي !
 اني يا ليلي لم ابلغ حاجي !
 ليل سليني !
 ليل سليني !
 هبلوا ارككاني يا لحرمان !
 ليلي ما اشقا ني ما اشقاني !
 ليل سليني !
 ليلي سليني !
 ويلا يا ويلا ما اقوى السيلا !
 اني مفجوع ! سليني ليلي !
 ليلي سليني !
 ليلي سليني !

(نكي ليلي ثم مسح عينها ومخاطب سمير)

ليلي — ان حاجتي الى ان تسالني ليست دون حاجتك الى لاسليك فلا تفرط
 باسمير في اليأس فانه قاتل اهل عندك ريب في اني لا اتزوج من غيرك !
 وان قطعوا لحمي وخلعوا عظامي واذا كان جسمي بعيدا عنك فان روحي
 تحوم حولك كما تحوم الفراشة حول الزهرة الياقة ! واصبر فان الايام
 تنقلب والى اللقاء يا سمير .

(ثم يتماثقان ويخرج ليلي)

— المشهد السادس —

حبوبة تدخل على زينب وليلى

حبوبة — لقد تماثل سمير بعد عيادة ليلي له في دار صاحب عبد السلام وقد لاقاني
 اليوم في طريقي الى الدار متكررا واعلمني ان قد صحت عزيمتي على مغادرة
 العراق ليبرق في خارجها الى السلطان شا كيا اليه ما حاق به من الحيف
 وهو مؤمل ان ينال من وراء ذلك حريته فيعود ويتزوج برغم اعدائه
 ثم انه يرجو لقاء سيدتي ليلي مرة اخرى في دار صاحب عبد السلام قبل
 سفره فانها بمعزل عن انظار الشرطة .

ليلي — يخر علي يا اماه ان يسافر سمير ولا اذهب لوداعه فرخصيني ان اذهب اليه الليلة مع حاضنتي حبوبة .
زينب — اذهبي يا ابنتي ولا تبغثي في العودة فاني اخشى عليك من ان يلحظ احد الشرطة دخولك بيت عبدالسلام او خروجك منه فيقبض على سمير .

الفصل الخامس

— المشهد الاول —

ليلي وسمير .

سمير — (يخاطب ليلي)

عانقيني فبعد هذا الفراق ما ارى يا ليلي لنا من تلاق!
عانقيني فليس من بعد صدمع — الدهر بالبين شملنا من عناق!
عانقيني فلست احسب انا تتلاقى من بعد هذا الفراق
عانقيني فقد دنا الين منا عانقيني فالين مر المذاق
عانقيني فلست اعلم ماذا في طريقي اذا رحلت الانني
(يتعانقان ويكيان بكاء يعتل ما بقلبيهما من لوعة واسى)

ليلي — سر يا سمير على الطائر الميمون واعلم بانني سأنتظرك في الارض فان بخلت الارض علي بك انتظرتك في السماء ولا اخال السماء ترض بك علي سر ايها الحبيب وعد الي سالما بعد قليل والى اللقاء اللقاء .
(ثم تخرج من عنده ليلي وهي باكبة)

— المشهد الثاني —

يدخل عبدالسلام على سمير

عبدالسلام — الليل يا سمير مظلم والفرس معدة لك فسر على بركة الله واذا احتاجت الي امك او ام خطيتك فاني مستعد لكل خدمة ولكن قل لي يا سمير كيف كانت مقابلتك ليلي ؟

سمير: لا تسأل عني حين ملت يدا تر جف ليلي والنعم مله المآقي
اذ تماقنا ساعة وبقلبي حفر الين مثل نار حراق
فيد للوداع في جيد ليلي ويد فوق قلبي الحفـاق

بقيت ايدينا ونحن حبال — الين مشبوكة على الاعناق
ولقد اجهشنا كما تجهش الاطفال ما ان شبوا عن الاطواق
وكان النجوم لما بكينا كمن يبكينا من الاشفاق
وتعاطينا قبلت هي منها كل زادي في رحلي وانطلاقي
وافترقنا فيما اها ساعة تأ ثبرها في نفسي الى الموت باقي
(ثم يودع سمير عبدالسلام ويخرج)

— المشهد الثالث —

الوالي ورئيس الشرطة

الوالي — قد وردتني برقية رمزية من رئيس الكتاب في المايين الهمايوني يليني
فيها ارادة مولاي السلطان ان اكف عن تعقيب سمير ولا امانع من
تزوج به بخطيبته والظاهر انه ابرق من خارج العراق يشكوني الى
السدة السنية وليس لي الا ان الخضوع ، ولكنني سوف انتقم من سمير
وسأجد وسيلة للبطش به فضعه تحت مراقبة شديدة فاذا بدا منه ما يرييني
قبضت عليه وكتبت الى المايين الملكي انه لم يرجع الى طريق الصواب
مع ما عفي عنه .

رئيس الشرطة — الامر لسيدي وسأنبه افراد الشرطة ان لا يتعرضوا له اذا رجع .
(ثم يؤدي السلام ويخرج)

— المشهد الرابع —

افاء سمير وليلي

بمانغان وبيكيان من الفرح ثم يتعانقان ويكيان

ليلي — احمد الله على ردة اباك الى سلالا .

سمير — حبك يا ليلي هو الذي منحني القوة فغلبت اعدائي وفزت بك بعد ان
كنت اقضي من اليأس .

(تدخل عائشا ام سمير ، وزينب ام ليلي ، وتهنئان سميرا وليلى)

عائشا — لقد اجتمع والحمد لله شملنا وارى ان تم السرور بتسريع العقد لسمير
على ليلي في غد ففي التأخير آفات .

زينب — وانا ايضا ارى رأيك .

سمير - ان والدتي قد تكلمت تعبر عن قواي فيا حبذا ما اقترحت ويا حبذا غدا !
 زئبب - غدا نعم غدا ولنستعد للامر ونوزع اوراق الدعوة .
 - المشهد الخامس -

رجب وسمير

رجب - اهنتك يا صديقي على ما نلته من الفوز بخطيبتك بالرغم عن الوالي وذلك
 الشيخ المنحوس فقد صلت ارادة السلطانية بالعفو عنك واقرنت
 بليلى الجميلة فانت السعيد .

سمير - ما كان ما تهنئي به إلا نتيجة البرقية التي رفعتها في حلب الى السلطان
 عبد الحميد اشكو فيها الوالي والشيخ الذي كان طامعا في خطيبتني وانا اليوم
 كما تقول يارب سعيد كل السعادة في جنب زوجتي ليلي وقد تم العقد
 بسهولة فلا الوالي عارض ولا الشيخ ازعج . (ثم يتفارقان)

- المشهد السادس -

رجب والشيخ

يدخل رجب على الشيخ ويجلس اليه بعد تقبيل يده
 الشيخ - ما اثمرت يا رجب كل مساعينا الى الحصول على ليلي فان شيطان سمير
 كان قويا يمدد حتى احرز تلك البرة الثمينة التي كنت اريدها لنفسي
 واعلم بانني منتقم من سمير في يوم وسيكون انتقامي شديدا .
 رجب - لا اشك في مقدرتك ياسيدي واني لاسطيع ان اخدم انتقامك العادل عند
 فقد مهت في تقليد خط سمير مهارة فائقة الى درجة ان يشبه هو نفسه
 فيه ولا اسهل من ان احرر نشرته بخطه احض فيها الشباب على الثورة باسم الحرية
 فاذا ثبت لنى التحقيق ان الخط خطى - وانا واثق - كان ذلك برهانا
 على جريمته ولما كان الوالي مثل سيدي ظمآن الى الانتقام منه لا يتأخر
 عن عرض جريمته هذه الاخيرة على السدة السنية واستحصل ارادة قاطعة
 في نفيها وسيكون ما اتهم به قبيلا من مؤيدات تجرime هذا .

الشيخ - بورك فيك وما فكرت هذه ايها الولد الصالح إلا الهام من الله تعالى
 ولما كانت الغاية تبرر الوسيلة فلا تثريب عليك فيما تفعله وسأ كفنتك
 على خدمتك هذه مكافأة لاتعلم بها !

الجزء ١٠ من السنة من لغة العرب ٦.١

رجب — عدا ستسمع ان الناس يقرأون على باب جامع السراي نشرة فيها اثاره
للشعب على الحكومة وتيل من كرامة السلطان الاعظم مكتوبة بخط
سمير .

الشيخ — اذهب يا ولدي واعمل كما افكرت وانت الموفق .
(يقبل رجب يد الشيخ ويخرج)

— المشهد السابع —

الوالي ورئيس الشرطة

رئيس الشرطة — قد اسفر يا مولاي التحقيق عن كون خط النشرة الشريرة
هو خط سمير فما اكفر هذا الشاب بالنعمة ! لقد عفا جلالة السلطان
عنه قبل شهرين فما زاده العفو إلا غرورا واسترسالا في العدا لسلطنته
السنية !

الوالي — اقض عليم يا بك واسجنه في هذه الليلة وسأبرق الى المايين الملكي
وامتحصل بعد غد الارادة بتفويض الى سيواس .
رئيس الشرطة — سيتم الليلة ما تأمر به يا سيدي .
(ثم يؤدي السلام ويخرج)

— المشهد الثامن —

يلقى بعد تقى سمير

لقد اخفوا ليلا سميري من جنبي
واقصوه عني قطع الله قلبهم
يحف لدى اقصائهم بحرابهم
كان النوى لبارك الله في النوى
وان الهوى في البعد — ان كل صادق —
سلام على سيواس ان هي انزلت
فيا نجم سيواس على افقي التمع
واكرم بسيواس اذا هي ارجعت
وان سميرا — ردة الله — حاجتي
بدا في ربيع من حياتي كأنه
ولم يسألوا قلبي ولم يرحموا محبي
كما قطعوا من غير ان يشفقوا قلبي
كما حفت العين البصيرة بالهدب
شواظ من النيران يكوى به جنبي
كمثل الهوى يا ام يلذع في القرب
حبيبي سميرا يوم وافى على الرحب
ويا ربيع سيواس على كبدي هبي
الي سميرا وهو يهتر كالغضب
وان سميرا — لاقبمت به — اربي
— وقد راقتني — زهر يطل على الغشب

سباني لما بان لي بجماله
فلهفي عليه ، ثم لهفي قد نوى
ولو كان في حوزي جناح يقطني
فكنت لسىواس يومى هابطا
وللتاس يا اماء في كل بقعة
ترين جليا ما اقايسه من اسى
لعل البكى ان ظل يسمعنى البكى
ارى كل جرح سوف يرأب فتحمى
وهـ ل تجمع الايام بيني وبينه
ولولا رجائي عودة بسلامة
وان حالت الايام دوت لقائنا
لقد كانت الاقدار قبل قسائها
ذهبت الى الوالى ابث ظلامتي
وما الذنب ذنب المستبد بحكمه
فلو لم يتم عن حقه الشعب مفعيا
عبادك يا رباه في الارض قد قسوا
واي جميل مثله لم يكن يسبي
بسىواس منزوعا من الاهل والمحب
لطرت الى سىواس في غفلة السرب
وليس بلوغ الطير سىواس بالصعب
خطوب ، ولكن تلك اهون من خطبي !
اذوب به يا ام في دمعى السكب !
يرد من نار تأجج في قلبي !
وليس لجرح في انهر من رأب !
فحسبي الذي قاسيته في النوى حسبي !
لكن من الاحزان قاضية نحبي !
يطول عليها ثم لا ينقضي عني !
يسلمني واليوم يلحن في حربي !
فكان فواد الشيخ كالخمر الصاب
ولكنه ذنب الرجال من الشعب
لما كان ذو السلطان يسرف في الغصب
وانك ذو لطف ففرج به كربى

— المشهد التاسع —

الطبيب في غرفة ليلي

زينب — أترى الخطر كبيرا يا دكتور . فان اغماها قد طال وخير لي ان
تصرح بما يهديك اليه الفن فان العلم بمصير ابنتي يعين لي مصيري .
الدكتور — أجل يا سيدتي ، أخشى ان يكون الخطر كبيرا ، فان الولادة
كانت عسيرة وقد نرف منها دم كثير زادها ضعفا على ضعفها من جراء
حزنها الطويل على نفى زوجها سمير . وهي الآن مغمى عليها . والحمى
شديدة وستفقد من غيوبتها بعد نصف ساعة . ولا تنسى ان تسقيها من
الدواء الذي رتبته ملقمة في كل نصف ساعة .

زينب — ويلي ثم ويلي ! قل بربك يا دكتور ماذا اصنع اذا لم تفق من غيبتها .

الدكتور — لا بد من ان تفتيق وسأعودها بعد ساعة فربما يان لنا امل فائقه قادر .
(يخرج الطبيب وتفتيق ليلي بعد ربع ساعة)

الفصل السادس

— المشهد الاول —

ليلي ساعة موتها وهي مسندة في فراشها ظهرها الى امها

لقد كنت ارجو :

لقد كنت ارجو انني باسمر في جوارك احيا ثم انك مطلق
وقد كنت ارجو ان تكون من الردى بعيدين يرعانا الغرام الموفق
نعيش معا في ذمة الحب بيننا سعيدين لا نأمنى ولا تتفرق
وقد كنت ارجو ان تكون بجانبى اذا اخلفت نفسي من الجسم ترهق
وقد كنت ارجو ان ارى ابني بأعشي يشب ومنه الحد ريان مشرق
وقد كنت ارجو ان اغني باسمه فيسم لي طورا واخر يرمق
وقد كنت ارجو ان اشاهد خوطه على رقبة مني يطول ويسمق
وقد كنت ارجو ان ارافقني له من العلم ما يسمو به ويخلق
ولو لا بقايا من رجاء يطوف بي لما كنت عندي بالحياة تعلق
ولكنهما قد حان حنفي لشقوتي فاني ازاله من قريب يحلق
فيا ام هاتي ابني فاني اريد ان اقبله من قبل حنفي يسبق
علي به امانا كيما اضمه الى الصدر والقلب الذي فيه يخفق
اذا عاد يا امانا بعد منيتي الى الصدر والقلب الذي فيه يخفق
وقولي له كانت برغم عذابها بذكرك ليلي ساعة الموت تنطق
غدا غدا يا لهف نفسي على غد سأودع قبرا شق والقبر ضيق
(ثم تاتي امها بابنها فتقبله ليلي وتفيض نفسها وينسقط رأسها)

— المشهد الثاني —

زينب — على قبر ابنتها

نبئت مثل زهرة اللافحوات في ربيع الهوى بروض الالاماتي
نبئت فيه وهي ذات ابتسام فسقيت ابتسامها بحناتي
ككلها طال خوطها بشرت قلبي بقرب اتساقه العيناتي

كم ضمنت ابنتي الى الصدر مني
وشمعت السوائف الغر منها
ثم ابتدتها لانظر فيها
ثم اجلسنها الى الجنب مني
ثم كلمتها فردت كلامي
ثم قبلتها بملء شفاهي
ابنتي زهرتي فيا ربي احفظ
يا ابنتي انت سلوتي ورجائي
حلمي انت في منامي وذكري

ابنتي قد تعرعت فهي تلعب
تتزي من النشاط املتي
وهي مثل الغزال تشدو ورائي
خفتة تطرب النفوس وصوت
وعيون ترنو العيون اليها
ورواء في الحد منها جميل
تلع الجيد فوق قد رشيق
واذا ما مشت مي في طريق
ابنتي هذه خلاصة نفسي
رب صنها حتى تكون فتاة

ابنتي قد شبت مع الايام
انجرت من دروسها ما به امنا
وفشا صيت حسننا يتمشى
خصها الله في الوري بمزايا
فقتة سرت الوقار وطهر

فهي اليوم مثل بدر التعام
زت على الكل من بنات الكرام
مع ذكر العفاف بين الايام
اكبرتها فراستة الاقوام
ذكر الناس امرلا باحترام

خلق الباري المصور للخلق ابنتي من وداعة وسلام
ابنتي زهرتي التي انا الهو عن كروني بها وعن آلامي
ثم زفت الى كريم عروسا ما بها من غمزة او ذام
وبدا حملها فقلنا جميعا امر الفصن فهو ذو اكمام
وحدنا على المسرات دهرنا كان قبلا لنا الد الحصام
ثم انا قد انتظرنا فجاءت بعد تعداد اشهر بفلام
وضعت وبعثت انت وضعت اغمضت عينها كما في المنام
رفدة قد طالت وطال انتظارني لانتهاه يأتي لها وختام



يا ابنتي الشمس اذنت بالشروق فاقطعي من هذا الرقاد العميق
يا ابنتي يا ابنتي صديقتك الشمس استفاقت من نومها فاستفيقي
والمصاير يا ابنتي تتغنى للضحى فوق كل غصن رشيق
والازاهير للمصاير تراو باسمات عن لؤلؤ وعقيق
ومياه العيون تمشي الهونا فوق ظل تحت الغصون رقيق
وعلى الماء يا ابنتي ورقات هي ما بين عائم وغريق
ليس في الروض غير قلب خفوق لاماينة ووجه طليق



يا ابنة القبر امك القبر تاتي ما ينال عتبة الامهات
امك القبر لا تصون كما ار جو ملاحات تلصكم الوجنات
يا ابنة القبر انت من بعد حين يا ابنة القبر قيد بعض الرفات
لوف نفسي عليك من وحشة القبر ومما في القبر من ظلمات
غرفة تحت حفرة الارض لا يد خلتها النور من جميع الجهات
غرفة حالت الصفائح فيها بين وجه الانسان والنسمات
ان نفسي عليك يا انس نفسي ذهبت اي وربها حشرات
ايها القبر هل علمت بانني قبل موتي دفنت فيك حياتي
عبراتي عليك تهمني ولكن انت لا تستفيد من عبراتي

— المشهد الثالث —

زينب — (تحدث نفسها) مضى على نفى سمير سنتان ، وقد اعلن الدستور
وسمعت انه عائد الى بغداد فماذا يكون حاله اذا رأى ان الدار خالية من
حييته ليل ؟

— المشهد الرابع —

(يدخل بقعة سمير فبرى زينب تداعب طفلاً جيلًا ويقلق لعدم رؤيته ليلي)
زينب — ماتت عروسك يا سمير فالיום يحضنها الحفير
ماتت فمات من الالاسى في نفسي الامل الكبير
ما كنت في فمها سوى اسمك وهي نازعت يدور
اني انا الثكلى واثت الامل الكلف الحسير
قد غادرتني الليالي السود ليس بهن نور
ولقد بعكيت شبابها مفجوعة وبكى العشير
ولقد تقصف حين ازهر ذلك الخوط النضير
ماتت وابقت بعدها طفلاً ملامح تميز
ولقد يلاقي جبراً يوماً به القلب الكبير
ومشى وراء النعش عند مسيرة الجم الغفير
ومضى يشيع رجال الحي والدمع الغزير
وركضت اتبع نعشها والنعش مرتفع يسير
فسقطت بعد خطي على وجهي وزايلني الشعور
ما زارني من بعد ليلى قط في بيتي السرور
كلا ولا طابت لي الارواح والماء النмир
(يقبل سمير ابته با كيا تم يخرج)

— المشهد الخامس —

سمير على قبر ليلي

هل ما ازال قبر ليلى سائلاً بيتو امامي
كذبوا فانك في ظلا م القبر يوماً لم تنامي
بل انت مثل البرق ها جعة يا حشاء الغمام

بل انت في النجم المضي، وانت في البدر التمام
في الصبح في زهر الربيع اذا تفتح للفرام
ولعلم صدقوا فان الناس اجمع للعمام

اني انتك زائرا فعليك يا ليل سلامي
هل تسمعين اذا بشتك ما اكلمه كلامي
لهي عليك حبيتي متروكة تحت الرغام
قد كنت تقلين الظلام فما رقائك في الظلام
ليل لعلك قد برمت على البسيطة بالزحام
فتخنت تحت الارض شوى فيني نمت مع النيام

ان الاسبى ليلب بين اللحم مني والعظام
ما كنت احسب ان تحو ذلك غيلة ابي الحمام
في القلب احزان تكما د تشق قلبي كالسهم
آه فقد صار الذي كنا نشيد الى انهدام
لم يبق لي الا حيا لك من ابث له غرامي
ما زال طيفك مائلا لي وهو ينظر في انسام
سيظل طريه هاميا يسقي ثراك على الدوام
ويظل قلبي خافقا مما يقاسي وهو دامي

تمت الرواية

بغداد في ١٠ تموز سنة ١٩٢٧

بغنى في الحتام بالنشيد الآتي :

يا بلادي

اسفر الصبح جيلا وتبلى وتنفس
ولقد جن طويلا قبله الليل وعسمس

يا بلادي يا بلادي حبذا انت بلادا

لك اخلصت ودادي فاقبلي مني الودادا

انت ان تارت شجوني	لي بسلوان كفيله
انت ان اغفت عيوني	مهد احلامي الجميله
فك ارواح الجنان	لك نخل و ظلال
فك يجري الرافدان	لك بالبحر اتصال
منك لحمي وعظامي	و دم يسقي عروقي
بك قد نلت مرامي	فك قدصنت حقوقي
فك اجداث جنودي	بك عزي فك انسي
منك احرزت وجودي	و سافديك بنفسي
	تترامي نخرات
	بك قد نلت حياتي
ليس لي في الارض مأوى	كنت لولاك شريدا
اشرب العنب واروي	لم ازل فيك سعيدا
	انت لي ام حنون
	لك ارعى واصون
انا فجل بك بر	اسعدي انت فائي
انا حر انا حر	بك اشدو واغني
حيذا ليلتك تبدي	زهرها فيه السماء
حيذا يومك تهدي	خضوها فيه ذكا
بعد ربي الملكوت	لك يا ارض بلادي
لك احيا واموت	لك ادعو واتادي
نزعاتي رغباتي	لك يا منبت غرمي
بدواتي عدواتي	لك يا مسقط رأسي
ملك للشعب فيصل	ساس بالراي الحصيف
فعلى التاج المعول	وعلى العرش المنيف
يا ابا الشعب عليك	يا ابا الشعب سلام
ذو مضاء بيدك	انما الشعب حسام

كتب تطبع

Livres sous presse.

اني اشكر الله على اني تركت في العام المنصرم امور التجارة لاتفرغ كل التفرغ للعلم والادب. وحالما ودعتها اخذت باتمام ما كنت قد شرعت فيمعهن ديواني العليل والطرماس. واقد طبع المتن والشرح قبل الحرب فلا يمكنني اليوم ان اصصح فيها ما عن لي بعد ذلك وما حققته بعد الاطلاع على عدة كتب وقعت بيني .

ولقد انتهيت من مراجعة نص كتاب « التيجان » وهو اقدم « كتاب » عربي وصل الينا في هذا العهد . والذي اراد ان هذا الصحف من وضع وهب بن منبه المتوفى سنة ١١٠ هـ (٧٢٨ م) وقد حرره عبد الملك بن هشام (راجع لغة العرب ٥ : ٥٤٠) . ويسووني ان اقول ان المخطوطات الثلاثة التي وجدتني واعتمدت عليها هي في حالة يرثى لها من التصحيف والتعريف الواقعي من اقلام النساخ المساخ ولا سيما ما وقع في ابيات الشعر الواردة في ذلك السفر النفيس ، وهي ابيات طويلة عريضة موضوعة في الغالب ثم جاء ابن هشام فزاد عليها من عند ابيات اخرى فاضت تلك الكلم مبهة فوقها ظلمات ، وتحتها ظلمات ، وتعف بها ظلمات ، فهي ظلمات ، في ظلمات ، في ظلمات .

على ان هذا الكتاب يبقى دائما رفيع المقام عند كل ادب مهما كانت منزلته وباني فرع من فروع العلم اشتغل وذلك لانه كان المنبع الاول الذي استقى منه المفسرون لتأويل بعض آي القرآن . ولهذا ترى الهمداني قد نقل في اكليله جميع « القبوريات » الواردة فيه عن اقيال اليمن دون تغليط او نقد . — وقد نقلت الى الانكليزية مختصر تلك القصص وسوف تنشر في المجلة المعنونة « بمجلة الاسلاميات » الانكليزية التي تصدر في حيدرآباد .

وبعد ان اتم ما ذكرته هنا ، اعني باتمام « الدرر الكامنة » الذي كنت قد تركته موقتا لحتم اصلاح كتاب التيجان . والجزء الاول من كتاب الدرر يحوي نحو ٢٥٠٠ ترجمة وقد عارضتها بثلاث نسخ منها اثنان حسنان . وقد انتهيت من مسح القلم من الجزء الاول المذكور وانا على وشك ان ارسل به الى ديار الهند حيث يطبع .

ف . كرتكو

بكنهام (انكلترا)

اسماء البصرة

Les différents noms de Basrah.

للْبَصْرَة أسماء كثيرة في التاريخ . والذين يرقونها قلل منها:
 (ترذن) او (تردم) (بناء مفتوحة وراء مهملثة مفتوحة يليها دال غير
 منقوطة وفي الآخر نون) وقد وردت في بعض اللغات بميم في الآخر وهي
 Teredon باللاتينية ، و Tèrèdôn باليونانية . وقالوا عنها انها مدينة
 من مدن بابل (اي العراق) ذكرها ديونسيوس الراشد الكرخي من اليونانيين
 Dionusios Périégètes de Charax (وهو مؤرخ فرغمي المحدث . كرخي
 الإقامة . والمراد بالعكرخ هنا مدينة قديمة تقوم على انقاضها اليوم المعصرة
 وذكرها ايضا اليان السوفسطي Elicon Sophiste de Préneste وهو من ابناء
 القرن الثالث بعد المسيح وذكر هذه المدينة في كتابه الموسوم « بطبيعة
 الحيوانات » في موطنين اي في (٥ : ١٤ و ١٧ : ١٧) .

وذكرها من كتاب اللاتين بلينيوس . والسلف منا عرفها باسم (تدمر) وهو قلب
 (تردم) كما ان احد الغربيين قلب تردون Teredon بصورته ديردوتس Diridotis
 اذ من اسماء البلاد ما هي عرضة للقلب والابدال والتصحيف . ومثل هذا في
 لغتنا اكثر من ان يحصى وكذلك في اعلام الرجال .

ولم نجد في كتب البلدان العربية من ذكر (تردم) او مقلوبها (تدمر)
 بمعنى (البصرة) . إلا اننا وجئنا صاحب تاج المروس يقول في مادة بصر :
 « البصرة بلد معروف ، وكانت تسمى في القديم (تدمر) و (المؤتفكت) لانها
 اتفكت باهلها اي انقلبت في اول الدهر . قاله ابن قرقول في المطالع ويقال لها
 (البصيرة) (١) بالتصغير . وقال السمعاني : يقال للبصرة : (قبة لاسلام)

(١) البصيرة بالتصغير في الاصل ناجية من البصرة كان فيها قصر وفيها مسالح للجسم
 وكان يعرف بالحربية ايضا (وهي بالتصغير ايضا) . بينها وبين دجلة اربعة فراسخ ثم اطلق
 هذان الاسمان على البصرة من باب تسمية الكل باسم الجزء . وقد ذكر هذين اللفظين ياقوت
 في معجمه في مادة البصرة .

و(خزائن العرب) ١٧

قلت : ومن اسمائها (الرغناء) لاختلاف هوائها في النهار الواحد وهي مؤنث الأرض اي Capricieuse وعقل الأرض يختلف باختلاف الحالات والسماعات . ومن اسمائها (الخريبة) بالتصغير - (والكلاء [٢]) (وزان جبار) وكان اسمها عند الفرس الاقمنين (وهشتاباذ (٣) اردشير) كما ذكر ذلك ياقوت في مادة خريبة .

﴿ طوز خرماتي ﴾

Tûz- Khurmâteu.

صقع طوز خرماتي اغني اصقاع العراق بنفطه الفاخر وهو ينز من الأرض فيسعة يزيد طولها على ميل ممتدة على الضفة اليمنى من النهر . وقد سميت فيه طبقات من الكفر (الاسفلت) في عدة مواطن وتختلف ثمانية هذه الطبقات من ١٢ الى ١٥ قدما . والاحوال في هذا الصقع ملائمة لتقرب الأرض او حفرها ولكن المقادير المستخرجة من النفط كانت مقصورة على طاقة الاهالي ؛ وذلك لما هناك من حالة الهواء ووسائل النقل التي هي في غاية السذاجة . اتعلم باي شيء كانوا ينقلون تلك المادة السائلة النفيسة ؟ - كانوا يضمونها في الزقاق ثم ينقلونها على ظهر الدواب ولم يجدوا لهم وسيلة اخرى آمن منها ولا اقل نفقة . فكان اهالي تلك الربوع لا يعيشون في صدر القرن العشرين !

﴿ نفط هيت والرمادي ﴾

Le pétrole à Hit et à Rumâdy.

في هيت والرمادي عدة منابع للقيح وقد نشأ منه في احد الاماكن بحيرة يبلغ محيطها نحو ميلين وهذا القيح مشهور في التاريخ منذ عهد السحريين والبابليين .

(٢) الكلاء على الحقيقة محلة من محلات البصرة قريبة من مرفأ السفن وفي جواره . ومنه ايضا سوق الكلاء وهو موضع بالبصرة ؛ ثم سمي الكل باسم الجز .

(٣) معنى وهشت كمنى بهشت والاولى لغة في الثانية على الطريقة الفارسية والبهشت الجنة والفردوس فيكون معنى وهشتاباذ اردشير : موطن فردوس الملك اردشير . لما هناك من المياه للتدفئة والطير الغردة و الاشجار الباسقة على ما هو معهود في كل بلد كثير المياه حار الهواء .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

البستان للبستاني

Le nouveau Dictionnaire arabe al-Bustân.

البستان وما ادراك ما البستان ؟ البستان : معجم « لغوي » تأليف الشيخ عبدالله البستاني اللبناني ، طبع بالمطبعة الأميركية في بيروت وظهر جزءه الأول في اواخر سنة ١٩٢٧ ، وعدد صفحاته ١٣٨١ بقطع الربع وكل صفحة في عمودين . وكلمة كل مادة جديدة مكتوبة بحرف مشع حبرا يتقدمها نجم وما تفرع من تلك المادة مكتوب بذلك الحرف وموضوع في رأس السطر . والشرح متأخر عن الكلمة بشي ، ليظهر الفرق بينها وبينه والورق والطبع والحبر من اجود ما يكون . هذه مزايا الخاصة به دون غيره .

وهل هو احسن مما الف في هذا الموضوع ؟ — ذلك سؤال لا نريد ان نجيب عنه إلا بكل اخلاص فنقول :

تصفحن هذا السفر الضخم بسرعة البرق لان احد الادباء اعارنا اياه ومع تصفحننا اياه بهذه السرعة وجدنا صاحب لم يأتنا إلا بنسخة ثالثة من محيط المحيط المعلم بطرس البستاني (لان النسخة الثانية هي اقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني) لكنها نسخة متوسطة الحجم واحسن طبعا من النسخة الام . وقلنا : نسخة ثالثة من محيط المحيط لان اغلاط هذا المعجم موجودة أو اغلبها موجودة في نسخة « البستان » وقد نزع منها بعض الاوهام ، لكنها سقطت في اوهام اخرى . اتقن لا يجد ارباب البحث شيئا طريفا في المعجم الجديد ، مع كل ما سمعنا عنه تزميرا وتطييلا ، فقد جاءت الحقيقة نازعة كل امل من الصدور ، ونحن نذكر هنا ما بدالنا انه يخالف العلوم وما اثبتته . ولو ذكرنا كل ما عثرنا عليه من الاوهام في بضع ساعات لوجب علينا ان نضع كتابا ضخما ككتابه لاثبات ما رأينا منها . لكننا نجترى ، بما ينطوي على غر هذا المجلة ، فنقول :

ذكر في مادة زرف : الزرافة وجمعها على زرافي (كبراري) او زرافي (كسكاري)
(باهمال الياء) وزرافات وزرائف . قلنا : وقد تبع في ذلك كلمة صاحب محيط المحيط
الذي تآثر في هذا الجمع الغريب فريتغ في معجمه . وفعالة لا تجمع على فعالى بتشديد
الياء او باهمالها . إلا انها وردت في كتاب عن تاريخ الحبشة القديمة احد العوام
فسر عليه فريتغ فقرأها بالصورتين اللتين ذكرناهما اما الزرافات والزرائف فمن
المقيسات وصاحب محيط المحيط كان يؤمن ايمانا اعمى بما كان يكتبه فريتغ
فهنا هفواته وجاء شيخنا عبدالله فلم يصلح ما افسده نسيبه .

وذكر في س ن و : المسناة ج سنوات وهو شاذ والقياس مسنيات .
قلنا : ما قال احد هذا القول سوى البستاني نسيبه وهو غلط ظاهر والصواب
مسنيات كما هو مشهور وفي الاسفار المذكور .

و قال في مادة صنع : قوم صنعى الايدي (كسكرى) وصنعى الايدي (كمزى)
وصنعى الايدي (بضمين) وصنعى الايدي (بفتحين) واصناع الايدي (كاحمال) اي
حذاق في الصنعة ثم فسر الصنعة بالاحسان . ولم يذكر مفرد الجموع الخمسة
المذكورة . — قلنا كل ذلك منقول بحرفه وغلطه وسقمه عن محيط المحيط ثم
زاد من عنده غلطا جديدا لم يكن في الاصل الذي نقل عنه وهو قوله : **في**
الصنعة والصواب في الصنعة اي الصناعة لا الاحسان ولا معنى للخلق في
الاحسان . واما تصحيح العبارة فيجب ان يكون هكذا : « رجل صنع اليدين
بالكسر والتحرك وصنع اليدين وصنعها : حاذق في الصنعة من قوم صنعى
الايدي ، بضمته ، وبضمين ، وبفتحين ، وبكسرة ، واصناع الايدي » (عن
الفيروزابادي وابن مكرم والسيد مرتضى في التاج) . ونحن لانريد ان نتسع في
هذا المجال لان لا تخلو صفحة من مثل هذه الاوهام التي يؤسف على وجودها في
مثل هذا السفر .

لم يكتف حضرنه باغلاط محيط المحيط فجاءنا باغلاط جديدة لا تخلو
صفحة من كتابه . فقد ذكر البستاني الكبير البرنجاسف (بالسين) فقال هو

برنجاشف بالشين المعجمة . وفتح الاول والثاني وما ذلك إلا لانه رأها في تاج العروس حيث وردت بالشين المعجمة حقيقة . لكن وردت هناك من باب الخطأ في الطبع . والدليل ان صاحب التاج يقول بعد مادة برنف : برنجاشف بالكسر ويقال باللام ببل الرائ . ضرب من القيصوم . وقد ذكره المصنف في ح ب ق .
 الا . وفي مادة حبق يقول : حبق الراعي : البرنجاشف . وضبطها بالقلم بفتح الاول والثاني واسكان الثالث وبكسر السين المهملة . وكذا وردت في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة من القاموس . ولذا تراا غلط ثلاث غلطات في كلمة واحدة الاولى إيراد الكلمة بالشين المعجمة وهي بالسين المهملة . الثانية : ذكرها بفتح الاول والصواب بكسر الهمزة الثالثة : ضبطها بالسين بالفتح والصواب بكسرها . نعم ان بعض نسخ القاموس ذكرت البرنجاشف بفتح الاول لكن نص صاحب التاج يفسد تلك الرواية لانه ضبطها بالكلام لا بالقلم وضبط الكلام اوثق من ضبط القلم .
 ومما يجب ان يلاحظ هنا ان بطرس البستاني ذكرها بالسين فلم يتبعه هذه المرة بل اتبع الشرتوني الذي ذكر اللفظة في ذيل معجمه بالشين وقال انه نقلها عن التاج فتبعه في هذا النقل شيخنا عبدالله . فكله يريد ان يجمع في معجمه معارب جميع كتب اللغة — وهذا الباب واسع وقد عددنا له نحو مائتي « غلط من هذا الضرب » .

٣ — اتباعه اغلاط نسبه اتباعا اعمى

قال البستاني : البزرك (وضبطها كقنفذ) اي العظيم ... والبزرك (وضبطها كجعفر) ضرب من الالحان ... الا . وكل ذلك من اغلاط البستاني القديم . والصواب ما جاء في القاموس . قال بزرك : بضم الباء والزاي . اعجمية ... الا . قلنا : وكذا يجب ضبط الكلمة الثالثة ولو جاءت بمعنى آخر لان المتقين ضبطوها ايضا كالاولى في كتبهم .

وقال في بزرك : تنزرك : انتسب الى الابزاريين وهم جماعة من المحدثين وهي عبارة نسيبه . والصواب : انتسب الى بني بزري وهم بنو بكر بن كلاب . كذا قال جميع اصحاب الدواوين . وهذا الباب واسع لاننا عددنا له مثل هذا الغلط نحو خمسمائة وفي جميعها يقلد نسيبه فكيف لو تتبعناه مادة مادة وكلمة كلمة .

٤ — حذفه معاني الالفاظ

هذا لانتعريض له لانه اكثر من ان يحصر ولعله فعل ذلك توخيا للاختصار
لكننا نرا لا بدون اشياء غير معروفة ولا حاجة لطلبة المدارس الى ان يعرفوها .
كذكره في مادة ز ب ب : زب القاضي فقال في شرحه : « من عيوب المبيع فسر »
الفقهاء بما يقع ثمره مريعا » — ونحن كنا نود ان يسكت عنها إذ يجهلها اغلب
فقهاء هذا العصر .

٥ — جهله العرب من الالفاظ

ذكر الاسطوانة في مادة ا س ط . . . ولم يذكر انها معربة مع انها اشهر من
ان تذكر وقال في مادة اسفنط : الاسفط : ضرب من الاشربة فارسي معرب
والصواب انه يوناني معرب . ومثل هذا الجهل مئات !

٦ — روايته معاني لاحقة لها

قال في مادة اوشن : الاوشن الذي يزين الرجل ويقعد معه على مائدته ياكل
طعامه . . . ذكر هذا الحرف هنا سهوا وموضع في باب الواو . ا .

قلنا : هذا كلام ذكره جميع اللغويين لكننا في غير محله . فالاوشن يجب
ان يذكر هنا لا في وشن كما فعل بعضهم . ثم ما معنى قوله انه ذكر سهوا
هنا انما كان يجب حذفه من هذا المحل واثباته في الموطن الذي يشير اليه ،
اولا اقل من ان يقول مثلا : اثبت بعضهم هذه اللفظة هنا والصواب اثباتها في
وشن . وعلى كل حال ان الكلمة مصحفة تصحيفا قبيحا عن الالبش (كأجش شد
الآخر) وهي تعريب اليونانية Abaxos هذا هو الاصل . وقد ذكر اللغويون
الالبش في موطنها وذكروها بصورة آبخ اي كفاعل . ومن الغريب انهم
قرأوا الباء واوا كما هو الامر في اللغة اليونانية وكما ترد مثله في لغتنا وزادوا
على ذلك انهم قرأوا بطن الشين نونا فصارت اوشن . وامثال قراءة بطن الشين
والشين والصاد والضاد نونا كثيرة في العربية كالفس (بتشديد الشين المهمله) فانهم
قرأوها الفسن بنون في الآخر واثبتوها في دواوينهم بالوجهين المذكورين —
من غريب ما وقع لكلمة الالبش ان بعضهم عربها بصورة الاحيش جريا على
اصلها اليوناني ولم يتذكروا ان غيرهم عربها بصورة اخرى واختلفوا في معانيها .

والصواب ان معنى الالبش والآبش والآوشن والاحبش : ما يزين به فناء الرجل ودار طعامه وشرابه ، وهو ضرب من الزليج (اي الاجر العريض المربع الملون بالوان مختلفة وهو المعروف اليوم في بغداد بالكاشي وعند السوريين بالقاشاني) تزين بها صدور المنازل ولا سيما دار طعام الرجل . فلم يفهم بعضهم هذا المعنى فذهبوا فيه مذاهب لا يقبلها العقل ولا تأتلف والحقيقة . ثم جاء حضرة الشيخ عبدالله ونقل كل ذلك بقلب مطمئن ونفس سمحة ، كأنه يكتب لقوم من القرون الاولى للميلاد او للهجرة ونسي نفسه اننا في عصر التدقيق والتحقيق .

فكتب في مادة ا ب ش . الآبش : الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه . والصواب : ما يزين به فناء الرجل وباب داره وطعامه وشرابه اي باب داره وغرفة طعامه وشرابه كما نقول اليوم . واعاد مثل هذا التعبير في مادة ب ش ش . وقال في مادة ح ب ش : الاحبش بفتح الهمزة والباء الذي ياكل طعام الرجل ويجلس على مائدته ويزينه . وقد ذكرنا لك ما قال عن الآوشن . على ان اللغويين قالوا ان حروف الكلم المعربة كلها اصول ، فكان يجب على جميع اللغويين ان يذكروا كل هذه الالفاظ في المواضع المناسبة لها من غير ان يعتبروا الهمزة زائدة اي كان يجب ان تذكر الآبش في ابش . والاحبش في احبش ، والآبش (المشددة الاخر) في أبشش . والآوشن في اوشن . كما فعله حضرة الشيخ الجليل ، وما كنا يحسن به ان يقول ما قال ، على ان اللغويين جميعهم خالفوا هذه القاعدة بل لم يفهم اغلبهم معناها على ما هي ، ومن ثم نشأ الخطأ والخلط فاحفظوا .

٧ — زيادة اغلاط من عنده على اغلاط محيط المحيط واقرب الموارد

حضرة الشيخ عبدالله بحث عن جميع ما ورد من الهمزات في محيط المحيط واقرب الموارد ، او قل : كأنه بحث عنها فيهما ودونها في سفره البديع ، ثم زاد عليها اوهاما جديدة ، فاجتمع عندها ثلاثة اجيل من الخطأ : جبل بني في محيط المحيط وجبل بني في اقرب الموارد البنا ، وجبل وضع في ازهى بستان لنا .

ذكر هذه الاغلاط — ونسبها اغلاط طبع . وان لم يكن في اخر الديوان تصويب لما وقع فيه — يطول سردا لكثرتها ووقوعها في كل صفحة من الصفحات ،

انما نذكر بعض الامثلة منها لكي لا نرمي بالبهتان والافتئات :
قال حرسه الله في الريز هو « الكبير في فنه » والصواب الكثير في فنه ،
كما نص عليها جميع اللغويين . — وقال الرياح : دويبة كالسنور وهي قطعة
الزباد لانها يحتلب منها ، والصواب قطعة الزباد واصح منها سنور الزباد . وعديين
الرياح الصابئة (كذا) وقال عنها هي : « بين الجنوب والدبور » . ولم يذكر هذا
المعنى للصابئة في صبا ولا في صبو ولا في صبي ولا في صبب ولا في اي مادة كانت ؛
لكنه وجدها بهذه الصورة في محيط المحيط واقرب الموارد فتابعهما في هذا الغلط
والصواب الصابية من مادة صبو — وقال عن الجلفاط : ساد دروز السفن الجدد
(وضبطها ضبط قلم بضم ففتح) والصواب الجدد (بضمين) — وقال الجوالق ،
وضبطها مثله الاول اي بضمه وكسرة وفتح : وضبط الجيم بالفتح غلط صريح
للمفرد انما هو جمع ما كان بضم الاول وكسرة ونسي ان ليس في كلام السلف
مفرد على فعال بحريك الاولين . — وقال عن الجليق : ... له في رؤوسه . وضبط
الهمزة الجالسة على رأس الواو بضمه والصواب برؤوسه اي بواوين على الاول
منهما الهمز والثانية ساكنة ، لان رؤوس على وزن فعول في فمول اربعة حروف
لا ثلاثة . — ونحن لا نريد ان نتبع المؤلف في جميع سطور كتابه ففيها الغلط
الجيم والضبط السي .

٨ — جهله الافوام

ذكر في مادة س ب ج : السابجة . فقال عنهم : قوم من السند ... والتاء
فيه للنسب . قال يزيد بن مفرغ الحميري :

وطماطيم من سوايح خزر ، يلبسوني مع الصباح القيودا .

قلنا : وفي هذا الكلام الوجيز عدة اغلاط : الاول . انه ذكر السابجة بياء واحدة
وهذه اللفظة لم ترد في ديوان من دواوين اللغة الذي ذكرناه هو السابجة بياءين
الاولى بعد السين والثانية قبل الجيم . هذه رواية جميع اللغويين . والذي حققناه
من تصانيف السلف من المؤرخين هو السابجة بياء مشابة بعد السين وياء موحدة
قبل الجيم وليس هنا محل ذكر التحقيق لطول شرحه او بسطه . — اما الغلط
الثاني فهو قوله : والتاء فيه للنسب . والصواب ان يقول : والتاء فيه للعجمة
والنسب لانها قد يكون الاسم منسوباً ولا تكون فيه الهاء في الاخر علامة جمع .
اما اذا اجتمعت العجمة والنسب لحقت الهاء اخر الجمع على ما صرح به جماعة

اللغويين . والغلط الثالث انه قال : يزيد بن مفرغ والصواب المفرغ بال . - وقال - وهذا هو الغلط الرابع :- قال يزيد بن مفرغ وهو يذكر شاهدا . والمتنظر ان يكون ذاك الشاهد ما ثبت قوله ان السابجة (و الاصح السيابجة) هي بالهاء . والحال انه جاءنا بشاهد ينقضه وليس له ادنى اتصال بما ذكره من الكلام ، اذ لم يصح بوجود السوابج عندهم ، فاذن ما معنى هذا الشاهد ، ولتقوية اي جمع اورده في كتابه ؟ والغلط الخامس انه ذكر السوابج وهي كلمة لم ينطق بها احد من اللغويين الثقات ، لا صاحب لسان العرب ولا صاحب التاج ولا ولا ولا ؛ انما ذكرها صاحب محيط المحيط وحده وهو البحر المحيط بجميع الاغلاط . اما صاحب اقرب الموارد (كلا . بل ابعد الموارد) فقد ذكرها بصورة سبابج والصواب سبابج بيا مشاة تحسنة قبل الجيم .

فانظر بعد هذا ، ايليق بنا ان نتصفح مثل هذا المعجم ؟ فكيف اذا قيل لنا هذا الديوان هو « من اجل ما قام به الشيخ عبد الله حديثا من الحلم النافعة ؟ (كذا) لانباء بلاد » معجمه الموسوم بالبستان ! (مجلة الكلية ١٤ : ١٥١) اهكذا يخدع اناس اناسا ؟ ان هذا لائم لا يغتفر . فيا كثرة ارفقوا بالناطقين بالضاد ولا تخدعوهم هذا الخداع الذي فيه الغبن ظاهر لكل ذي عين ، فكيف لذي عينين ؟

٩ - جهله للمم النبات

عرف البلبوس بما هذا حرفي : البلبوس بالفتح يصل الرند ، يشبه ورقه ورق السذاب . الا وهي عبارة اقرب الموارد يعرفها نقلا عن التاج ونسي كلاهما ان في التاج اغلاط طبع غير قليلة . ومن جملتها هذه . لان الرند - على ما ذكره في البستان (زاد الله ازاهيره) : شجر بالبادية طيب الرائحة يستاك به وليس بالكبير ولما حب يسعى الغار واحدهم رندة ، وربما سموا العود الذي يتخربى رندا . الا . فإين هذا من البلبوس وهو يصل . وليس للبصل رائحة طيبة ، وليس له عروق تصلح لانت تكون سواكا ؟ وليس له حب . والصواب : يصل الزير بزاي ويا . وراء ، وهو المعروف ايضا ببصل الفسار ؛ لكن حضرته لم يعرف الزير في موضع البلبوس ولا في موضع الحقيقي اي في مادة ز ي ر ، بل عرف الزير بزايين بهذا المعنى . وهذا خطأ صريح . اذ يقول في مادة ز ي ز :

الزبرج : بصل الفار و - دويبة تطير وتقف طويلا على الشجرة . ٥٧٠ . والصواب ان بصل الفار هو الزبرج براء مهمل في الآخر والدويبة التي يشير اليها هي بزاين والزبرج لهذه التوبة من كلام عوام الشام لا من الفاظ الفصحاء . وفي كل ذلك قد جارى صاحب محيط المحيط . اما صاحب اقرب الموارد فقد ذكر الزبرج بمعنى بصل الفار فقط والمعنى الثاني لم يذكره وقد ذكر بصل الفار في مادة س ق ل فقال : السيقل (كزبرج) والسيقل (بتشديد اللام) بصل الفار وهو المعروف بالعنصل وقال ايضا : الاسقال والاسقيل بالكسر في كليهما : العنصل قلنا اما الاسقال والاسقيل فهما العنصل حقيقة اي بصل الفار او بصل الزبرج : واما السيقل (كزبرج) والسيقل (كزبرج) وتشديد الآخر) فلا وجود لهما بالعربية . وقد ذكرهما فربما فربما عن نسخة سقيمة مغلوطة من كتاب ديسكوريدس فنقلها عنه محيط المحيط وعن هذا اقرب الموارد ثم جاء شيخنا فائست هذين الحرفين في كتابه من دون ان يراجع الالمات الكبرى . ان هذا هو التحقيق ؟

١٠ - جهه للجغرافية واسماء البلدان

قال في ب ل خ ش : البلخش كجعفر : جوهر يجلب من بلخشان وهي بلد بارض الترك . ٥٨١ . وهي عبارة ذيل اقرب الموارد الذي ختمها بذكر الكتاب الذي نقل عنه اذ وضع بين هالين قوله : (شفاء الغليل) وقد راجعنا هذا الكتاب فرأينا يقول ماحرفه : بلخش (ولم يضبطها بخلاف قول الناقل والمنقول عنه انها وزان جعفر) جوهر يجلب من بلخشان . والعجم تقول بلخشان بذلك معجمة وهي من بلاد الترك . ٥٨١ .

قلنا هذا هو الكلام الصحيح . اي ان بلخشان غير معروفة عند فصحاء العرب بل عند عوامهم . واما الفصحاء فلا يقولون إلا كما ينطق بها اهل ايران والترك اي بلخشان . وهذا ما صرح به ياقوت في معجمه فانه لم يذكر بلخشان بل بلخشان . واما بلخشان فمن تصحيف العوام فكان عليهما ان يعرف ذلك . واما ضبط بلخش وبلخشان وبلخشان فبفتح الاول والثاني واسكان الثالث كما ذكرها ياقوت في معجمه (١ : ٥٢٨ من طبعة الانرج) فلتراجع وراجع معجم دوزي ولغة العرب ٥ : ٥٣٤

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance .

ادب العراق

سيدى العلامة صاحب (لغة العرب) :

لمثلي العاجز تقدير واجلال لادباء العراق بشاركتي فيه كثيرون من ادباء مصر ، وذلك اشتاق الى الاطلاع على بفتات اقلهم في مجلتكم الزهراء . ومنذ قرضي الشعر في حدائتي او منذ نصف وعشرين سنة وانا اذكر اسمي الرصافي والزهاوي الذين كثيرا ما انتفع الادب والادباء بقصائدهما الشهيرة التي نشرت في مصر وغيرها من الاقطار العربية والان ارى بجانبها طائفة من خيار الشعراء والكتاب العراقيين الذين يقدر الادب بهم وتزدان الصحف والمجلات بروائع بيانهم ، ولعلمهم لا يضنون بنشر طرائف من ادبهم في (لغة العرب) التي يقرأها خاصة الادباء في مصر ويحرصون عليها حرصا عظيما .

وقد اسقت لسوء تفسير بعض الادباء للمناظرة التي بين الاستاذين الزهاوي والعقاد عن « العقل والباطنة » اذهي مناظرة ادبية مفيدة لا تمس احترام احدهما للآخر . ومن هذا القبيل دعوى بعض المحافظين عن رثائي ورناء الاستاذ العقاد لسعد باشا ، فليس البحر والفاقية ملكا لاحد ، كما قد تتوارد الخواطر ، هذا وللاستاذ العقاد احترام خاص عندي . وليست مواهب شوقي بك منكورة عند مثلي كيفما كانت طباعه وتصرفه اخيرا ، ولا فخر لمن يني شهرته على حساب غيره . وهذا هو المبدأ الذي تتشبه به (رابطة الادب الجديد) التي لي شرف الانتماء اليها ، فنحن ننظر الى الاعمال أولا لا الى الاشخاص ، ونرى ان جعل الشهرة غاية عيب بينما لا يعاب اتخاذها وسيلة الى غرض اسمي .

واخيرا اتمني ان تسعدنا (لغة العرب) في اجزائها التالية بنفحات جديدة من ادب العراق الوسيم ، وان لا نحرم صورا ادبائه الافاضل ، وان تدوم هكذا واسطة لوحدة ادبية متينة في العالم العربي اساسها الاخاء والتعاون الصادق والتقدير المتبادل .



وتفضلوا بقبول احترامي وأطيب تمنياتي .

الاسكندرية في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٧

احمد زكي ابوشادي

رسالة (السواك)

للمرحوم الشيخ شكري الالوسي

بينما كنت أقلب كتبتي وأوراقتي للتفتيش عن كتاب (الضرائر) عثرت على الجزء الأول من مجلّة (الحرية) - المحتجبة - لسنّها الأولى ، فالتقي في روعي أن اتصفح أوراقها ، فأنتهى بي التصفح إلى الصفحة ٦٧ ، فوقع ناظري على مقالة عنوانها (السواك) بقلم الثلث وتحت هذه العبارة « بحث للامام المرحوم السيد محمود شكري الالوسي » ومن تحت « عني بنشرة محمد بهجت الاثري » فأخذت على نفسي أن أقرأ صفحة من المقالة دون أن أجاوزها إلى غيرها لاني مكنت مستجلاً وفي غير هذا الصدور ، فإذا في آخريات الصفحة قول صاحب المقالة : « وفي الحديث الصحيح السواك مطهرة للفم بالكسر أي يطهر الفم كقولهم الولد مجنبته مجملته مبخلته » فلم أدر أي الكلمتين أراد ضبطها بالكسر ؟ أ كلمة (سواك) أم كلمة (مطهرة) لاني أن أراد تقييد المطهرة فكيف صبح ان ينظرها بمجنبته ومجملته ومبخلته المفتوحة الميمت وأن أراد تقييد ميم سواك كان تقييداً عبثاً إذ لا حاجة إلى تقييده بالكسر كما لا حاجة إلى تقييد ميم (مفتاح) به لاني صيغة قياسية .

وقد بعثي هذا الأرتاب على التفتيش عن الحديث في مظانه فوجدته فيما ظفرت به من الكتب (١) بضبط (المطهرة) بالفتح و (السواك) بالكسر من غير ميم فتأمل ! ومما يستلفت نظر المدقق قولنا فيما بعد : « والسواك ما يدلّك به الفم من الميدان » وعلى أثر هذه العبارة من دون فاصل « والسواك كلسواك والجمع سوك » وانت ترى أن ظاهر العبارة يقتضي الاضمار مكان الاظهار بأن يقول : « وهو كلسواك » فما باله عدل عن مقتضى الظاهر ؟ اليس في هذا ما يدل على انه كان يوفق بين عبارات المؤلفين دون احكام اللاحقة بينها ؟ ثم قال « والجمع سوك » واخرجه الشاعر على الاصل فقال عبدالرحمن بن حسان :

أغر الثايبا احم الثا
ت تمنحها سوك الأسفل

(١) راجع نهاية ابن الأثير في مادة س و ل (١٩٤:٢) ولسان العرب في المادة المذكورة وكتاب أبي موسى في الموطن المذكور وكذلك تاج المروس وغيرها .

ولم يوضح معنى « اخرجنا الشاعر على الاصل » اذ ليس كل احديهم ذلك!
هذا مع قطع النظر عن اضطراب التعبير في قوله « و اخرجنا الشاعر على
الاصل فقال عبدالرحمن » فتدبر !

وكيفما كان فان في البحث خطا وخطلا ناشين عن قلة التدبر وضعف
الاختصاص فعسى ان يشهد الاثري ويدع شيخنا المرحوم يستريح في مرقده . محمود الملاح
اغلاط مجلة لغة العرب

سيدي الفاضل :

اني من الغرمين بمطالعة مجلتك المفيدة ، بل اقول اني من صرعاها . وقد
طلالت التعليقات اللغوية التي وردت في الجزء السابع من هذه السنة (٥ : ٤٢٤)
وانا لا اوافقك في جميع ما ذكرته بخصوص « صناع » وذلك لاني لم اجد في
كتب الادب القديمة ورود اللفظة المذكورة للمذكر بل للمؤنث فقط . واما في
المذكر فيقال « صنع » (بالتحريك) وصانع (كفعل) ودونك الشواهد التي
اثبت بها رأيي . وهي بعض ابيات من ابيات كثيرة عثرت عليها في مطالعاتي وقد
بعتت بها الى الاستاذ فيشر Fischer الذي يعنى بوضع معجم كبير للالفاظ العربية
القديمة الفصحى التي لم تذكر في دواوين اللغة المألوفة الشائعة بين الناس .

ورود الصانع في كلام الاقدمين والصناع هي المرأة الخاذقة . قال القطامي:
ولكن الاديم اذا تفرى يلى وتعيها غلب « الصنعا »
وقال الشماخ :

ككلو « الصناع » ردها مستعيرها
وانشد ابو شهاب المازني :

« صناع ياشفاها حصان بشكرها جواد بقوت البطن والعرق زاخر
ولعلمة بن عبدة هذا البيت وهو :
بعين كمرأة « الصناع » تديرها لمحجرها من النصف المنقب
وقال ربيعة بن مقروم :

فاض يحملجا كالكر لت تفاوته شامية « صناع »
وقال الحطيئة :

صنعوا لجارهم وليست يد الخرقاء مثل يد « الصناع »
اما في المذكر فقد جاء في قول ابي ذؤيب الجهمي ما حرفه :

لقيتني عن الحجون فتحت في طلاب الهوى لسانا « صناعا »
وقال أبو نواس في صفة كلب :

فري « الصناع » سايرا وقبطا

وفي تعليقاتي الخاصة بي شواهد عديدة لكلمة « صنع » (كسبب) ويبت
الطرماح في « صنع » اليد (بكسر الأول) الذي استشهد به ابن السكيت وذكره
الزمخشري في أساسه هو أشهر من أن يذكر . ولقد وجدت صاحب القاموس
كثير الزلق في ما يأتي به من الألفاظ ومعانيها وهو كثير الوهم في التدقيق
أما لسان العرب فأحسن منه ووجدت الجمهرة لابن دريد تفوق صحة سائر كتب
اللغة . فما هو رأيك ؟

جوابنا

ورود صناع وحدها للمذكر لم ينقل عن أحد . والذي ذكرناه نحن للمذكر
هو « صناع اليد » بالإضافة ولا يفرد للمذكر : فإذا اقررت كان للمؤنث لا محالة
وهذا ما صرح به اللغويون . (راجع التاج واللسان تر فيها ما يكفيك) فلا
نرى نفسنا مخطئين إذا تبعنا أثبات اللغويين .
وأما سائر ما ذهب إليه حضرة الناقد المحترم فهو مما يؤيد رأينا .

جئنا الآن إلى البيتين اللذين لأبي دهيل وأبي نواس فنقول : إن «اللسان»
في بيت دهيل لم يعتبر مذكرا بل مؤنثا لأنه مما يؤنث ويذكر وإن كان الغالب
عليه التذكير . ولهذا قال : « لسانا صناعا » . وأما الصناع في بيت أبي نواس
فمؤنث لا شبهة فيه . وعائد في معناه إلى المرأة فكأن أبا نواس يقول : إن الكلب
الذي يتكلم عنه يفري صيده كما تفري [المرأة] الصناع الثوب السابري والقيطي .
أذن ، إذا استعملت «صناع» وحدها دلت على المؤنث لا محالة . أما إذا
أردت أن تستعملها للمذكر فيجب أن تضيفها إلى اليد فنقول : صناع اليد .

أما إن صاحب القاموس كثير الزلق فمما لا شبهة فيه فقد تصدى له جماعة
من اللغويين وخطأوا وبيّنوا معاييه لكن ذلك لا ينفي وجود محاسن في سفره الجليل
فانه يبقى حجة وإن اخطأ في بعض الأحيان . ومن ذا الذي لم يخطئ . فلا صاحب
اللسان والأساس والمصباح والصحاح اغلاط أيضا ومع ذلك نعتبرهم محبجا في
كثير من الألفاظ ولا سيما إذا اتفق جميع اللغويين على تعيين ضبط الكلمة
وتدقيق النظر في معانيها .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الى السائلين

تأتينا اسئلة كثيرة من بغداد ومن الخارج ، بيد اننا لا نجيب إلا من الاسئلة الواردة من المشتركين . اما لغيرهم فلا جواب عندنا . ولما كانت الاسئلة التي عندنا هي بالثلاث ، فالرجو من السائلين ان ينزثروا ولا يعجلوا علينا بتكرار ما يطلبون لان المجلة لاتتزوج إلا ما يتيسر لها وتبقى التمتة الى الاجزاء المقبلة .

الموسيقى او الموسيقى

س — ابوشهر (ايران) م . ن — كان حضرة الدكتور ابي شادي الشاعر المصري المشهور ذكر في لغة العرب (٢٩٨٥) ان الموسيقى (بالالف) اخف من الموسيقى (بالياء المشددة) وبين ان ادباء القرن الماضي اختاروا فتح القاف تعرييا للكلمة من اللاتينية لا من اليونانية فهل وجدتم لذلك اثرا في كتبنا ؟

ج — جاء في القاموس في مادة ربيب : « ومعدود بن عبدالله الواسطي الربابي يضرب به المثل في معرفة الموسيقى (والياء مضبوطة بالشدة والكسر) بالرباب . الا فعلق على هذا الكلام نصر الهوريني (وهو من ادباء مصر ولغويهم . توفي سنة ١٢٩١ هـ — ١٨٧٤ م) ما هذا حرفا : « قولنا الموسيقي » هكذا في النسخ بكسر القاف ، وهو اشتباه سببه رسم الكلمة بالياء وصوابه فتح القاف كما هو في اللغة الرومية والعمل بتلك كالة يقال له موسيقار وزيادة راء في الاخر كان هذه الزيادة عندهم كالنسب في جمال وحرار . ٤١ .

فلنا في كلام الهوريني عدة اغلاط منها :

١ — ان نسخ القاموس المطبوعة في الهند وايران ومصر من قديمة وحديثة تروي الموسيقى بكسر القاف وتشديد الياء المثناة المكسورة . بحيث لا يمكن ان يقال الخلاف .

٢- عندنا ثلاث نسخ خطية قديمة من القاموس وكلها تروي الموسيقى بالضبط المذكور بلا أدنى شبهة .

٣- ان الكلمة الدخيلة قد تروي في اللغة الأجنبية بوجه وتعرف بوجها آخر فوجودها بصورة في لغة الأعراب لا يوجب على العرب ان يتخلوها بتلك الصورة الدخيلة والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى .

٤- قد ذكرنا للقراء ان صحيح ضبط الكلمة هو بكسر القاف لا بفتحها (٤٣:٥) وقد استشهدنا ببسب من الشعر للأقدمين فلم يبق ريب في هذا الضبط والواهم هو المخطئ نفسه .

اما الموسيقى في الرومية فان اراد بالرومية اللاتينية فكلام صحيح فهي عندهم بالالف في الآخر ، واما اذا اراد بالرومية اللغة اليونانية فلا رجل مخطئ لانها في لسانهم بالامالة والامالة الكبرى بحيث ترى اكثرهم يلفظها بالياء الى عهدنا هذا .

١- الحقيقة اننا لم نفهم ما اراد بالرومية فانه يقول ان العامل بتلك الآلة (وهو لم يذكر الآلة اذ الموسيقى هو فن لا آلة وهذا وهم شنيع وليس الكلام هنا عن الرباب الآلة المذكورة بل عن الموسيقى الذي هو فن ، لكن تأثر العوام في مصطلحهم وهم يسمون آلة اللهو موسيقى فقال ما قال) يسمى موسيقار ، فموسيقار لفظ لا يست لآتينيه ولا يونانية ولا افرنجية فكيف قل ان العامل بالموسيقى (او الاصح عارف الموسيقى) يقال له الموسيقار ؟ فهذا وهم على وهم .

٧- الصحيح ان الموسيقار ليست رومية بل ارمية وهي مركبة من موسيقى اللاتينية ومن « كلر » الفارسية اي مهنة . ومحصل معناها ، من مهنته الموسيقي . قلنا ، ولما نحتها الارميون ركبوها من موسيقى (المحذوفة الاخر) ومن كلر ليتيسر لهم التحدث وليس من موسيقى بالالف في الآخر .

٨- تأويل الزيادة المذيلة لموسيقار لا يوافق رأي الارميين . فانظر كم غلطا في كلام نصر الهوريني وهو لغوي القرن الماضي .

هذان جهة عبارة نصر الهوريني واما عبارة الفيروز ابادي فهي لا تخلو ايضا من غرابة ، فقد قال « في معرفة الموسيقى بالرباب » ، فلو قال مثلا : « في معرفة

موسيقى الرباب « لقهنا : اما الموسيقى بالرباب ، فمن التعبير الذي يانف منه ذوق العربي الصميم . — وهذه العبارة المغربية موجودة في جميع النسخ الخطية والمطبوعة فحسبت منسوبة فيها كما قد يتوهم القارى . بل هي من الاصل الصميم . — ولا تعجب من ذلك ففي القاموس من التراكيب والالفاظ ما يدل على ان المجد قد غلط في كلامه كما غلط غيره . واغلط انا ، وتغلط انت : لان المصمة لله وحده .

بَابُ التَّقْرِظِ

مجلة التربية والتعليم

مؤسسها ابو خلدون ساطع الحصري

اذا لفظنا اسم الأستاذ ساطع بك ، فهم الناس حالا انهم امام رجل متخصص في « التربية والتعليم » وكنا نتمنى منذ زمن مديد رؤية مجلة تسد اقدام الطلبة والمعلمين في طرق العلم والعرفان . واذا حضرة الأستاذ الكبير يحقق ما به صدرنا من الأمنية . فقد اصدر مجلة برز منها الجزء الاول في ١ ك ٢ من سنة ١٩٢٨ ، وسماها مجلة « التربية والتعليم » وحشاها فوائد وعوائد وهي في ٨٨ ص يقطع مجلتها . وفي هذا الجزء الاول ثلاثة الواح حسنة الرسم ، علاوة على ما ذكرناه من الوجوه . ومن مقالاتها : تيارات التربية والتعليم — دستور اخلاقي للاطفال (معربة) — التربية والتعليم في الارياق الانكليزية — تحليل وانتقاد كتاب روح التربية — منشور حقوق الطفل — تابين بستاوتري — حديقة الاطفال في الهواء الطلق — مدرسة المعلولين — المصارف في استونية — التعليم الزراعي في بلغارية . . . ويلي المقالات ملحقان : ملحق عملي وفيه : المدرسة — خطط دروس . . . وملحق ادبي وفيه دروس في تاريخ آداب اللغة العربية . وفي كل ما ذكرناه من المنافع الجمّة ما لا يتحققها إلا من يطالعها . فتمنّى لها النجاح والانتشار في جميع الديار .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْأَنْتِقَاءِ

Bibliographie.

دروس في صناعة الانشاء

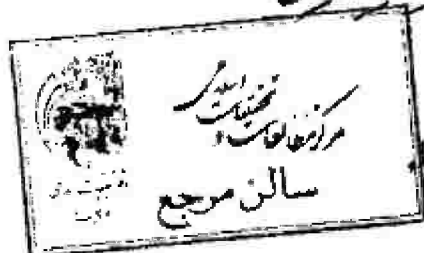
— تتمه —

٤ — تسمية الحقيقة

ان الكتاب مشتمل على آراء مختلفة منها الصحيح ومنها السقيم ومنها الناهض ومنها الساقط وبعضها للمؤلف نفسه وبعضها للكاتب الأفرنسي وبعضها مستسخ من الكتب العربية بعد مسخه ١ ولم يعز كل شيء الى مصدره مع اننا نعلق على معرفة المصادر اهمية كبرى اذا نحن حاولنا تقدير قيمة الكتاب وقيمة تعب المؤلف والمنة التي حملها عاتق الادب العربي او — بعبارة اوضح — عاتق المراق !!!

كما يتوقف على ذلك وضع سعر لكل نوع من تلك الآراء الملفقة التي يفودها علم الاختصاص ويزعها ضعف الملكة في العربية وادابها . لكن شاء عز الدين ان يطمس الحقيقة لامر في نفسه ولم يعز لنا إلا التادر . واليك نموذجا مما ترجم عن نيقول مثلا ص ٢٧ (رجل لم يبرح حرمة لرجل آخر : « انه قال بعضهم لم تكبر سقيم » ولربما كان ذلك انسيان طراً عليه وقد يدل السكوت على الخجل أو التأمل كما انه قد يدل على العي أو البلاهة احياناً) هذا نص عبارته بمجرها وبجرها . فانظروا بالله عليكم ايعز على عامتنا — بله خاصتنا — ان ياتوا بصورة من مثله ؟

ومنه ما جاء في ص ١٧ قال (بوالو) صاحب صناعة الشعر ما تعريبه ثرا « يتأثر البيت من الشعر بسفالات القلب دائماً » كأن هذا التركيب الركيك لا مثيل له او احسن منه عندنا وفي امثالنا (الكلام صفة المتكلم) مع ظهور وجازة هذا ومثاته وحشو ذاك وفجاجة واحسن من عبارة (بوالو) ان يقال



« ان الشعر ليشرف بشرف القلب ويخس بخسته » فانت كلمات هذه الجملة مساوية لكلمات الجملة الاولى مع مضاعفة المعنى وبهاء التركيب وهذا مما يشجعنا على ان لا نقلد الغربيين تقليدا اعمى .

• — قيمته الادراكية

ادراك الكاتب ينبوع لا تارة الصادرة عن قلمه فلا غرو ان تكون معرفة قيمة ذلك الادراك سبيلا الى معرفة قيمة تلك الآثار لذلك اود ان ازن ادراك المؤلف لتكون هذه المادة نبراسا يستضاء به في ممارسة بقية المواد قال في ص ٣٩ :

« ويكون مثله مثل ذلك الرجل الذي ... بدا له طريقان فسلك اشدهما ظلمة وترك اوضحهما نورا ... »

وهنا اشكال وهو انه : هل يجوز ان يقال « زيد اسخى من عمرو وعمرو ابخل من زيد » لان الجملة الاولى تقتضي اسناد سخاء شديد الى زيد واشراك عمرو فيه فاذا قيل على اثرها « عمرو ابخل من زيد » كان اسنادا لبخل شديد الى عمرو الذي وصفناه بالسخاء آنفا واشراكا لزيد في البخل بعد وصفه بالسخاء الشديد ولا يخفى ما في ذلك من التناقض . وان استطاع التملص من هذا لم يستطع التملص مما يأتي فقد قال في ص ٤٣ « ولنقابل بين مطالعاتنا وتجاربنا ... ولماذا لا نلتذ احيانا بمطالعة كتب بعيدة الشهرة ؟ انهم لم تمتعنا إلا لاننا لم نهتد للفائدة العامة منها » فيكون مآل العبارة : انها امتعتنا لعدم اهتدائنا للفائدة او معيار ذلك ان النفي اذا نقض بالآلة كان اثباتا فاذا قلت (لم اكرمك إلا لانك لم تكذب) كان المعنى : اني اكرمك لعدم كذبك فاذا وضعنا (لم تصدق) مكان (لم تكذب) كان المعنى : اني اكرمك لعدم صدقك ولا يخفى ما فيه !

٦ — التلغيق دون تبصر

من ذلك قولهم في ص ١٣ « ومن المليقية ان لا يعيل الكاتب الحضري الى التعمر واستعمال الغريب » فيقال : ما الغرض من التقييد بالحضري ؟ وليس عندنا كاتب بلوي فيحترز منه والظاهر انه نقل هذه العبارة من كتاب الف ابان

دخول العرب في طور الحضارة فكان مجدرو ذلك العصر يشهون الكتاب عن استعمال ما علق بأذهانهم من الغريب لقرب عهدهم بالداوة فتقلها المؤلف على علاقتها ذاهلا من كونه يؤلف في العصر الحاضر - فما أجدره ان يبدل بكلمة « الحضري » كلمة « العصري » !

ومن ذلك قوله في ص ٢٠ « ولا ريب في ان احرار التلاميذ كالألباء لا يرضون ان يكون لهم منطق العبيد والأماء » وادراج هذه العبارة على النسق المشهود الذي لا يلائم ذوق العصر الجديد لابد ان يكون ناشئا عن السبب الذي قلنا .

ومما له علاقة بالمادة قوله في ص ٥٩ « ومنها الغاء خبر لو ثقة بفهم المخاطب كما جاء في القرآن «ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الأرض او كلم به الموتى . بل لله الأمر جميعا » فالخبر هنا مضمرة » ومراد جواب الشرط وهو اصطلاح قديم غريب بالنسبة الى التلاميذ غرابية الاصطلاحات الفيزيائية !!!

٧ - التقليد الاعشى

وهو مما لا يناسب مقام استاذ في مؤسسة راقية في عاصمة ذات شأن وليس غرضي منع التقليد فيما لا مجال للرأي فيه بل في الأمور التي للرؤية فيها مجال مثال ذلك انه نبي في ص ١١٦ على نبذة من عشرات الأقلام ناقلا اياها - بالطبع - عن بعض الباحثين المحدثين ومنها « لا يقال رضى الامر معلمة بل يقال خضع او ائتمر بأمر معلمة » وصواب العبارة خضع لامر معلمة او ائتمر به لكنه نقلها كما وجدها على ما يظهر من سياق تعبيره .

ومنها : « لا يقال مما يؤسف له ان ... بل يقال مما يؤسف عليه ... » ولم يشعر بان المقلد (بالفتح) نفسه كان مخطئا لان الأسف انما يتعدى بعلى الى الامر المحبوب الذي جرى عليه امر مكروا اما الامر المكروا فينبغي ان يقرن باللام فتأمل .

٨ - سوء هضمه للعربية

اذا قيل ان الأستاذ عز الدين قد هضم العربية فليس معنى ذلك انه اغتنى بها بل ... وان خامرك الشك فالصق ركابك بركابى في هذه الحملة المباركة

التي يراد بها اعلاء كلمة الادب وانفاذه من برائن التصنع اوقف معي على هضبة الصفحة ١٤٤ — ١٤٥ حيث تشرف على قوله « للاستفهام لفظتان الهزلة وهل . اما الهزلة فليس تفهم بها عن التصور... حكمها ان يليها المستفهم عند مطلقا... ولك ان تذكر معها معادلا... واما هل فلا يطلب بها إلا التصديق وحدثك لا يذكر معها معادل... فيمتنع ان تقول هل جيل نجح ام خليل... لان المراد تعيين احد الامرين... والجمع بينهما يام يؤدي الى التناقض» الا المقصود ملخصا وان شئت مزيدا يوضح فراجع الاصل.

ثم قف معي على ص ١٤ و ٥٤ و ٨٣ تجد المؤلف نفسه يقول في الاولى: « هل الثاني في الكتابة انفع ام الاستعمال؟ » ويقول في الثانية: « هل هي حق ام تشبه الحق؟ » ويقول في الثالثة: « اهو بين اهل ام مكفول في اسرة اخرى؟ » مع ان السؤال عن الظرف فهل يحتاج الباحث بعد هذا الى شاهد آخر على ما تقاسمه العربية في مهملها؟ فكيف لو علم ان الأستاذ ينتصب لامتحان بعض المرشحين للتدريس الثاني؟!!!

٩ — قيمته الادبية

قال في ص ١٣ « قال احد شعرائنا المطبوعين على الشعر: ولست بشعوي بلوك لسانه ولكن مسليقي اقول فاعرب فاقول هذا البيت يشرح نفسه بنفسه ووضوحه وشرجه عن صاحبه انما اراد الانطباع على الاعراب لا على الشعر كما يدل عليه قوله «شعوي» وقوله «فاعرب» ولم يقل «عروضا» ولا «فأوزن» .

١٠ — قيمته اللغوية

جاء في ص ٥ قوله « مما يمليه في رسالته » والاملاء الالقاء على آخر للكتابة وهو يقتضي وجود شخصين متباينين ملق وملقى عليه . اما المؤلف فاستعمل الاملاء استعمال ساذجي كتاب الدواوين اذ يقول احلهم امليت للفرير وذلك بحكم وراثته الاصطلاحات التركبة .

وفي ص ١٢ قوله « استقرى » بالنقص بمعنى استقرأ المهموز ذهابا منه الى ان الهزلة في الاستفهام منقلبة عن حرف علة كالاستخدام مثلا .

وفي ص ١٤٢ « بسبب الضعف المنهك » بالزيادة والصواب التجريد لأن
الأنهك بمعنى المبالغة في العقوبة .

وفي ص ١٥٥ « متأملين ان تهديهم » بمعنى مؤملين وهو من استعمال عوام
الكتاباء ومن المضحكات ؛ ولكنه ضحك كالباكا . . . و . . . قوله في ص ١١٥
« وعلى الطالب ان يضيف الى الجدول التالي ما يؤشر عليه معلمه » كـ « يقشر » .
وشرح ذلك ان « اشر » لا مادة لها في العربية إلا اذا كانت من « الاشر » .
اي البطر اما « اشار » فلو جاز ان يقال منها « اشر » لجاز ان يقال « ارد » من
« اراد » و « اقم » من « اقام » و « اعد » من « اعاد » و « اقد » من « اقاد » الخ .
بتشديد الحروف الثانية من الجمع .

واذا وزنا « اشر » وجب ان تكون « اقل » بالتشديد لان الهمزة زائدة
والشين فاء الكلمة والعين مخوفة ولا يخفى ما فيه ! قالهم تدارك لغتكم كتابكم كما
تتدارك افلاذ اكباد الامة .

وتالله ان الاغلاط الشائنة لفاشية في الكتاب فاقصرونا منها على ما تيسر .
١١ — قيسه للتجوية

جاء في ص ٣ قوله « حجة تكاد لا تحصى » ولم يرد في القرآن وهو الامام
في مثل هذا الشأن إلا تقديم حرف النفي على كثرة ورود كقوله تعالى « اذا اخرج
يدك لم يكذب بها » وقوله « ولا يكذب بين » وقوله « لا يكادون يفقهون
قولا » وقوله « لا يكادون يفقهون حديثا » .

وفي ص ٣٩ « قال الفضل بن سهل للمأمون وهو يلمش مشرف على غوطتها
والصواب « مشرفا » .

وفي ص ٤٩ « والطلاب الذي يريدون » بافراد اسم الموصول ! وفي ص ١٤٠
« وان كان الممد مضافا ادخلت اداة التعريف على التمييز المضاف » فلعل حضرته
يظن حتى اليوم ان المضاف هو الكلمة الثانية على الطريقة التركية او الانكليزية !
وقال في ص ١٥٠ « والعطف لا يجتمع مع الاستثناء » ومقاد كلامه انه
لا يصح ان يقال « خرج التلاميذ إلا عليا وجيلا » فتأمل .

فاذا تغفلت هذه الاغلاط المخزية في اذهان تلاميذ الصف المنتهي فاين —
— ليست شعري — يغفلون عنها الاذران بعد تخرجهن ؟

حاشية : وهنا أسأل اهل الانصاف : يجوز لمن لا يفرق بين المقصور والمنقوص ان

يتعرض لشؤون العربية وآدابها . بل يتصدى لامتحان معلمي الثانوية ، وهو الذي يقول في مقالة منشورة في الجزء الأول من مجلة الحرية المحتجبة ص ٧٧ : « من تلك الشوائب اهمال تنقيط المقصور للتفريق بين امثال الاسم علي والحرف علي » ومراد بالمقصود المنقوص ولم يكتف بهذه المناسبة حتى مثل بالاسم « علي » الذي ليس منقوصا ولا مقصورا . ان هذا لما تنشق له مرائر الاحرار !

وفي ص ١٠٢ « ويعربوا فقط عن احساسهم » بتقديم فقط مع اقترانها بالفاء المقتضية للترتيب وهذا من محاك دعوى التفضل من علم النحو ...
وفي ص ٧٠ وان غمض عليك ما هو سبب الغموض . دون ربط الجواب . وامثال ذلك كثير .

١٢ - قيمته الصرفية

اذا اردت ان تعرف طول باع عز الدين في الصرف فعليك ان تراجع ص ١٢٠ و ١٠٣ لتجد حضرتها يصوغ من « سر » اسم فاعل على « سر » حيث جاء في الأولى قوله « فقد تكون كما رأيناها مسرة » وجاء في الثانية قوله « وهي مسرة جدا » فلتسكب عينك العبرات يا ايها القارئ الشهم .

١٣ - التحريف

التحريف قبيح واقبح مما كان في القرآن كنقله قوله تعالى « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا » باسقاط الظرف .
وكنقله قوله تعالى « ص ١٤٦ » « وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا » باسقاط الفاء الرابطة لجواب الشرط وانكى من ذلك وضع ما يسمونه بالافرنجية (الوركول) اي الفاصلة مكانها فيالله للمسلمين .

مع انا لو عرضنا الآية على رجل غير مسلم وكان عنده المام بسيط بالعربية لشعر بالفراغ الحاصل من حذف الفاء .

١٤ - درجته في البلاغة

يتبين ذلك من خطبه في الامثلة كقوله في ص ١٢٣ في بحث المجاز المرسل : « وهذه العلاقات كثيرة فمنها السببية من قولك لك عندي يدبضاء اي نعمة لان سبب

النعمة هي اليد « وليتم اكتفى بذلك بل عطف عليه قوله «ومثلها : » على العربي في العراق ومصر ان يلبس القطن الذي يزرعه « . ولعل اساتذة الفلسفة لا تقر لهذا التمثيل لان القطن مادة الملبوس فهل يجوز ان يكون السبب داخلا في قوام المسبب ؟ وليس من غرضي التعرض لصحة التعبير .

١٥ - قيمته الاملاية

جاء في ص ٣٩ (باليل) بلام واحدة وفي ص ٣ «المنشي» والصواب المنشي وفي ص ٤ ان «ينشي» والصواب ان ينشي . وفي حاشية ص ٥ «آثارها للزراعة» والصواب آثارها بالهمزة لا بالمد في ص ٧٠ (بني المجد بيتا فاستقرت عمادة علينا فاعبى الناس ان يتحولوا) والصواب قاعيا بالالف لاجتماع يائين وفي ص ٥٨ (الكلام) بتأخير الهمزة عن الألف والصواب اجلاسها عليها وعكس ذلك ما في ص ١٣٣ (جاني) باجلاس الهمزة على الألف مع انه قال في ص ١١١ «ومما نشهد ايضا به تجنب اغلاط الرسم التي ترتكب احيانا» فتأمل يا ايها الرجل . . .

١٦ - قيمته التاريخية

ما ادري ماذا قصد عز الدين من دس بعض نكات دقيقة في كتبه التي يؤلفها لاجل العراق ! كقولها في حاشية ص ١٩ « ولم يحفظ القرآن من الخلفاء سوى عثمان بن عفان والمأمون » فحصر حفظ القرآن في خليفتين وما ادري كيف استقرأ احوال الخلفاء واحدا واحدا حتى قطع بهذا الحكم واقدم على هذا الحصر فلما ان يكون مقلدا تقليدا اعمى واما ان يكون له في ذلك مأرب اخرى !

١٧ - درجته في البيان

يمكنك ان تفهم درجة المؤلف في البيان من نحو قوله في ص ٦٩ في قسم التمارين « وكلت الذي عصر الخمر طويل النجاد » ولا مناسبة بين عصر الخمر وطول النجاد ومثل هذه الدقائق مما لا ينبغي ان يذهل عنها او يجعلها معلوما لا نشاء .

ومما يؤكد دعوانا ما اورده للقارى، مستطردا - من مقالة للمؤلف منشورة في الجزء الاول من مجلة الحرية المحتجبة وهو قوله « باسلوب عذب مذاق

مطرد سياقاً تدفأ بمثلها القلوب الشبعة « فقول لي « تدفأ بمثلها القلوب الشبعة » كناية عن الارتياح والأطمئنان وهو مما ينال في الذوق العربي لأن العرب يكنون عن الارتياح والأطمئنان بقولهم « تلج صبرة »

١٨ - تعظيم الكتاب بمسائل ابتدائية

لا يكاد الطفل يجتاز الصف الرابع الابتدائي إلا وهو واقف على أن « إن » تعبر في خمسة مواضع وجوبا وموضع واحد جوازا وذلك بعد لام الجعود وحتى أو وفاة السببية وواو المعية ولام التعليل على التفصيل المعروف في محله أما الأستاذ المؤلف فإنه ظن هذه البسائط من الأمور القصية المئالة فتكلف التنبه عليها لغير طائل راجع ص ١٤١ .

١٩ - خاتمة

قد هديت بحمد الله تعالى إلى فلي الكتاب والنقاط ما انبث فيه من الجرائيم الفاتكة بلغتنا العزيزة وآدابها بملمظ دقيق ، بانامل رفيقة ، واقتصرت من ذلك على ما تسنى للقلم الكبير حصرة وردة إلى إحدى المواد السابقة . أما ما لم يمكن حصرة من الحشو وسوء السبك ومخالفة الفصيح للامور المفسدة للذوق المخلتة باللهجة فاعرضت عنه لأن هذا الجزء خاتمة المجلة والوقت اضيق واغلى ثمنان إن أواف كتابا ثانيا في تنفيذ هذا التصنيف وتزييفه واني لأرجو أن يكون ما هبني لي كلفيا لأن يتخذ معيارا في تقويم الكتاب ووضعها في منزلة اللاتقة بها وكيفما كان فإن كتابا يرمى به إلى تثقيف اذهان التلاميذ واسباغ حلما قشبية على رشيق البيان لا يستغنى عن تفويضه إلى رجل ذي بصير في العربية ليقوم بتقييده وتشذيبه وإلا كان وبالاً على الأقلام وأرباب الأقلام من النشء العزيز . بصرة الله أولياء الأمور طريق واجب البلاد وسدد خطاهم في توسيد شؤون العربية إلى أربابها قبل أن تقوم ساعتها (١)

أ . د

(١) فيه إشارة إلى قوله صلعم : (إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)



تاريخ وقائع الشهر في العراق ولجاءه

Chronique du mois.

١ - الوزارة السعدونية

انحلت عري الوزارة العسكرية في الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني من سنة ١٩٢٨ وانشئت الوزارة السعدونية خلفا لها فاصدر جلالة ملكنا المحبوب في ١٤ من الشهر المذكور مرسوما لذلك يؤيد الوزارة الجديدة ودونك اعضاها: عبد المحسن السعدون : وزير الخارجية

ووزير الدفاع وكالة

عبد العزيز القصاب : وزير الداخلية

يوسف غنيمة : « المالية

حكمت سليمان : « العدلية

سلمان البراك : « الري والزراعة

عبد المحسن شلاش : « المواصلات

والاشغال

توفيق السويدي : « المعارف

الشيخ احمد الداود : « الاوقاف

٢ - ممثل العراق في تركيا

عين صبيح نشات بك ممثلا لسوالتنا

في تركيا فذهب الى انقرة في ١٩ ك ٢

من سنة ١٩٢٨ ومعه كتومه الاول فغادر

خياط وكتومه الثاني محمد حمدي .

٣ - حل مجلس النواب

في ١٩ من ك ٢ سنة ١٩٢٨ اجتمع مجلس النواب وفي صدره داود الحيدري نائب الرئيس فتلست الادارة الملكية بحل المجلس لعدم وجود الموازنة في الاحزاب في وقت يجب ان تطلع الحكومة على رأي الشعب للمصالح الحيوية التي تبدو لها في افق المستقبل - كالعاهدة العراقية ، الانكليزية - والاتفاقيتين المالية والعسكرية ، ومشكلة الدفاع عن الوطن ، فحل المجلس بلا اذى حركة بدت من اي كان .

٤ - دفتان اور

وجدت منتقنات اور الكلدان دفتان واثار عديدة عهدها منذ ٣٥٠٠ سنة قبل المسيح ومن جملتها عدة للخيول ، وعجلة (عربية) من الذهب الابريز ، وطائفة (طاقم) من ادوات الزينة والتبرج مرصفت حلاها باللاتي ، والحجسارة الكريمة ، وآنية كثيرة من الفضة والذهب .

ومما يسوء المراقبين ان اخبار

من سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨ رية يقابله في مثل هذا اليوم من السنة الماضية ١٩٤٢ رية .

الاضطراب في عربستان (اي خوزستان)
تفيد الأنباء الواردة من جنوبي ايران ان الحالة مضطربة في ولاية خوزستان القديمة المعروفة اليوم بعربستان وقد اخذت الفتنة تتجسم حتى يخاف اليوم من نتائجها المشؤومة . والظاهر ان هذا كله ناشئ من امتناع الفلاحين - وجلبهم من العرب - عن دفع ضرائب تسير سيرا متصاعدا في الثقل والعظم يجيبها رجال اقصى قلوبهم صمم الجلاميد فحاولت الحكومة الايرانية في اول الامر خنق الفتنة وهي طفلة في مهدها بالعنف فقبضت على رؤساء العشائر وسأقت اناسا الى الاهواز وآخرين الى خرماباذ (لا خورماباد كما جاء في الجرائد المختلفة من محلية وغير محلية) فاعتقلتهم فيها . فلما رأى العربي ما حل به من الضيم وما أحاق به من الظلم وهو ابي النفس . ثار سكان القصبة - وهي قرية واقعة بازاء الفاو - على رجال الحكومة وطردت الموظفين الايرانيين واستولت على الدوائر . فاستعرت البسلطة العسكرية في خوزستان الى

دفا ثلهم يتلقونها عن جرائد لندن واورية ولا يتلقون احدى خبر من اصحاب الحفر في بلادهم . وهي اهانة تصغر بين يديها سائر الاهانات ! وكان يجدر بمتولي البحث مواصلة اصحاب الصحف في العراق ولو كان ذلك بوجه الاجل . مبقين التفصيل المطول لصحفهم الاخرى .

- ٥ - اعمال دائرة الري في الرمادي دونك بيان المشروعات التي قامت بها دائرة الري في انحاء الصقلاوية في شهر كانون الاول من سنة ١٩٢٧ :
- ١ - اقامة قناطر فوق البزل .
- ٢ - بناء خزان في صدر نهر ابي غريب وجعل منابع فيه .
- ٣ - مسح اراضي المكائن .
- ٤ - اكمال كروي (حفر) شاخت (قناة او فرع نهر) ابو عيسى .
- ٥ - تطهير جدول علي الخنفر .
- ٦ - اكمال تطهير روف بنات الحسن .
- ٧ - تهيئة اراض لزراعة الشتوي في الاراضي المسنحة قرب مزرعة الشلب .
- ٨ - تطهير بعض جداول ام الواوية .
- ٩ - دخل سكك الحديد العراقية بلغ دخل هذه السكك في الاسبوع المنتهي في اليوم ١٠ من كانون الاول

٩ - عود سيمكو الى النهب

عاد سيمكو الى السلب والنهب وهو اليوم على رأس عصابة اعضاؤها ثلاثون ودينتها النهب والسلب وقطع الطرق و انزال الرعب في قلوب سكان منطقة (سيدكان) فاضطر اهالي خمس قرى من تلك الارزاء الى الفرار من قراهم فاستاقوا مواشيهم امامهم وحلوا ائقالمهم ولجأوا الى موطن امينة . ويقال ان الحكومة عرضت عليه ان يسكن هو واشياعه في « هور » هناك إلا انه ابى ويخشى ان ينضم سيمكو الى الشيخ احمد برزان المفرم بالثورات فتزداد قوته ويتفقم الشر بيد ان الحكومة ساهرة على مصالح رعاياها وهي تعرف كيف تؤدب اولئك البقاة ليخلفوا الى الامن والسكينة ويعلموا ان الايام القديمة قد زالت واصبح الخروج على الحكومة حديث خرافة !

١٠ - اخلاء (ام الجمال)

تقول برقية واردة من عمان في ٥ ك ان الفرنسيين اخلوا موطن أم الجمال الواقع عند ملتقى الحدود العراقية والسورية بحدود شرقي الاردن ؛ وذلك اثر المفاوضات التي دارت بين سلطات شرقي الاردن وبين السلطات في القدس .

ارسال حملة عسكرية من ١٥٠ رجلا الى (القصبة) لاجبار الفلاحين على دفع الضريبة فابى المظلومون فنشبت بين القيسلين معركة حامية دائمة اسفرت - على ما يقال - عن وقوع ستين قتيلاً من رجال العشائر وهو عدد غير قليل .

عند هذه النتيجة ثارت حفاظ العرب فاندلع لسان الثورة كالنار في البهيم واستمت الى جميع انحاء الولاية فعزمت لان الدولة لايرانية على حصر هذه النار في محلها وخفقها بارسال عدد من الجند اوفر من السابق ياتون من الاهواز وسوف نرى ما تكلفها هذه الزخفة من النفقات وزيادة الحفاظ في القلوب .

٨ - هجوم الاخوان على ضواحي الكويت في ٤ من ك ١ سنة ١٩٢٧ هجمت قوة من الغزاة الاخوان وعددهم خمسمائة مقاتل على قرية بجوار (الجهرة) الواقعة في داخل حدود اماراة الكويت ويحتمل ان تكون هذه القوة قسما من الحملة العسكرية التي على رأسها الشيخ فيصل السويش وقد وقعت معركة بين الغزاة والقرويين فنهب الاولون الآخرين اياهم وغنما ثم تعهق الغزاة بسرعة نحو الجنوب .

١١ - بين الترك والكرد

ارسلت الجمهورية التركية في شهر
ك ١ من السنة المنصرمة ثلاث طيارات
مع قوة كبيرة كانت في ديار بكر للتكامل
بالاكراد التابعين للشيخ سعيد الكردي
المشهور بفتكاته والساكين في قضاء
(حيني) [والترك تفسد الكلمة فتقول
هيني] و (ليجه) (١) من ملحقات
ديار بكر فمثلت تلك القوة باهالي
القضاء بن وقتل من وجوههم وامثالهم
نحو اثني عشر ثم جالت في تلك القرى
وقتل زهاء ٣٠٠ من السكان . وقبضت
على كثير منهم وافرغت نحو ٨٠ قرية
من سكانها واحرقتها بعد ان سلبتها
مواشيها وارسلتها الى ديار بكر فيبعث
فيها

وفي تلك الاثناء هرب اخو الشيخ
سعيد ومعه نحو ٢٠٠ رجل وقراب ٤٠
امراً من عشائره . فلجأوا الى اراضي

سورية . وكانت الطيارات في اثرهم
تتبعهم وتقتل قتالها عليهم . فقاتلها
الكرد الفارون بالرصاص فانزلوا واحدة
منها بقرب جبل « قره جواغ » : ولم
تزل بقية الطيارات تتفقاها حتى رأس
العين فلاذوا حينئذ بحكومة سورية
وانقطع تآثر الترك لهم ، اذ قبلت
« دخالتهم » واسكنتهم الحسكة (٢)
Hsekel.

١٢ - نفوس قضاء الموصل

بلغ عدد نفوس سكان مدينة الموصل
بموجب الاحصاء الذي ينشأ به في غرة
ت ١ الى غاية ١٤ ك ١ في سنة ١٩٢٧
(٧٨٣٩٧) ما عدا الاجانب و الجند
المرتزقة اذ لم يعمل تعدادهم ثم ذهب
اعضاء لجنة الاحصاء الى نواحي القضاء
اي الشورة و الشرقاط و قرقوش
وحميدات وتلكيف للغاية نفسها .

١٣ - نفوس علي الغربي وقلعة صالح

بلغ عدد نفوس قضاء علي الغربي

(١) والبعض يكتبها لج وحي وليجي والصواب ما ذكرناه .

(٢) بلغ جهل اصحاب صحف العراق وسورية ومصر ان جهلوا هذه الكلمة كل الجهل ،
فانهم يكتبونها بصور مختلفة منها : الحسجة والاحسبيجة والاحسجة الى غيرها . والصواب
ما اوردناه لان اهل البادية يلفظون الكاف جيما مثلثة فارسية كما هي عادتهم ، ويسكنون
دائماً اغلب الالفاظ الواردة على وزن فصيحة المتحركة . ولهذا يقولون حسجة باسكان الحاء
وبتحريك الحاء حركة مبهمه وفتح الحميم المثلثة وفي الاخرها اي Hsetchel .

وكذلك يلفظ الاعراب « حسكة » الموجودة في قرب الرماحية (راجع لغة العرب
٣ : ٤٦٥) . وسمى الموضوعان بهذا الاسم لكثرة الحسك فيهما .



١٨ — ابن الرشيد في منقاه ومصيره
واباهه الاخير
كتب احد الادباء في العدد ١٠٦٨
من العراق مقالا هذا بعض ما فيه :
كان الأمير شمس بن طلال من آل
الرشيد سقط أسيرا في يد ابن السمود
سنة (١٣٤٠ هـ) (١٩٢١ م) بعد احتلال
« حائل » وتفسيره واقارب به الى
« الرياض » .
ولما وصل الى حاضرة نجد وضع في
سجن هو قصر من قصور ابن السمود
ووضع لحراسته ما يزيد على عشرين
عبدا من عبيد صاحب نجد الذين ينكل
عليهم في اهم شؤونهم وامرهم بان
لا يفارقوا قيد شجرة . وكانوا امرؤا
بان يصحبه جيشا ينهب حتى الى بيت
الحلاء لكي لا يتيسر له الهرب باي وجه
كان . وكان قد حظر عليه ان يجتمع
باهله إلا مرة في الاربع والعشرين
ساعة ويكون محاطا بالحرس احاطة
السوار بالمعصم .
وكان له غرفة خاصة به للنوم لاتسع
اكثر من عشرة رجال . وكان ينام
حواله فيها خمسة عشر عبدا من اولئك
الصناديد المتأله وكلت راس احدهم
تحت رجل التالي او فوقها ، حتى اذا
قام ليلا لا يجد محلا يضع فيه قدمه سوى

٥٠٠٢ منها ٢٤٨٤ من الذكور و ٢٥٢٤
من الاناث وبلغ عدد نفوس قضاء قلعة
صالح ٣٠٣٢ منها ١٤٤٨ من الذكور
و ١٥٨٤ من الاناث .
١٤ — انشاء مخافر في بابا كركر
لما انفجرت عين النفط في بابا كركر
في ليلة ١٤ من سنة ١٩٢٧
انفجارا شديدا هائلا اقامت فيها
حكومتا خمسة مخافر على طول مجرى
النفط الممتد الى مسافة ١٧ ميلا . وذلك
لمنع الاهلين من الدنو من المنطقة
المذكورة . وفي ليلة ٢٠ من الشهر
المذكور اخلت قريتا (حسين اغا) و
(قزليان) المجاورتان لها خشية وقوع
ضرر يلحق باصحابهما . وقد تقاطر
العمال من كل جهة للقيام بالاعمال المهمة
في سدالبشر التي انفجرت فيها العين .
١٥ — الامن في لواء بغداد
بلغ عدد الجرائم الكبرى التي وقعت
في جميع انحاء لواء بغداد خلال شهر
ايلول ١٩٢٢ و عدد الجرائم الصغرى
١٣٩٦ وفي شهر تشرين الاول ١٣٩٦ و
١٢٢٤ وكل ذلك في سنة ١٩٢٧ .
١٧ — كرى نهر المشرح (في لواء
العمارة) وسيكون له الاثر الحميد في
الزراعة .

أما أنت ففسر هذا الأمر كما تحب وتريد . ومنذ ذاك الحين اضمر له ابن السمود الانتقام ، فكان يتطلب فرصة للفتك به . فانتهر فرصة ما شاع من أمر المؤامرة على اغتياله لعزو هذا الغدر اليه . فامر ابن السمود بقتله تخلصاً منه فقتل مع ان التأمر على اغتيال صاحب الحجاز هو محمد بن عبد المطلب ، والذي اراد ان يقوم بتحقيق الفكرة هو ابنه خالد . وهكذا كان آخر أيام ابن الرشيد .

وحينما علم ابن السمود بحقيقة الأمر اتلف قتلاً عشرين من عبيد محمد بن عبد الله وحبس خالد . وأما محمد نفسه فميرث مباحته لأنه حلف بأنه لم يعلم بهذه المؤامرة ويقال : ان عدد المتهمين بها عدد جم من اعظم رجال نجد وفيهم منهم ان يحققوها بالفعل مهما كلفهم الأمر من ركوب الصعاب .

١٩ - الودي في عشائر شمر سورية
يروى ان الشيخ دھام الهادي والشيخ مشعل الفارس انتهيان من جباية الودي (ضريبة الاياغر) من عشائر شمر المحتلة ديار سورية فاستوفى الشيخ دھام ودي عشيرة (الخريصة) وجبى الشيخ مشعل الفارس ودي (الثابت) و (الفداعة) من عشيرة (سجارية) مع ودي عشيرة (العمود) .

عضو رجل مدجج بالسلاح .
واذا خرج الأمير محمد بن طلال الى المسجد او الى السوق تفرق اولئك العبيد ذات اليمين وذات الشمال يراقبون الماشين حتى اذا رأوا رجلاً يديم النظر اليه ، اوجعوا لضرباً . وحظر عليه مسك السلاح حتى السكين ولا يؤذن له بركوب الخيل إلا اذا عن لابن السمود ان يركب اسرأله من مشايخ العرب ويعدون بالثأثات فيخرج بهم الى الضاحية فيأمر الخيالة بالمسابقة والمطاردة امامه ويلتفت الى احد الاسرى ويقول : كان فلان يوم كذا ، يظن انه يتمكن من مطاردتنا وهاهو ذا اليوم ينقاد لامر عبيدنا ؟ و كان يرى محمد بن رشيد على فرس من اخس الخيل يحيط به عشرون خيالا وعليهم اسلحتهم .

كان الأمير محمد يفكر بالهرب ولم يجد وسيلة للفرار إلا هذه الحيلة : اغتتم الأمير فرصة دخول خادمته عليه ويدها الطعام حين دخوله على اهله فلبس ثيابها وخرج بها متحجياً كالأثمة . فما كاد يصل الى خارج القصر حتى ادركه العبدان واخذوه الى ابن السمود بتلك الثياب . فلما سأله عن سبب خروجه بذلك الزي قال الأمير : لم ار عمتي فاحسيت ان اذهب اليها بهذه الحالة لكي لا يشمر بي احد